شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

كشف الأسرار في حكم الطيور والدواب والأزهار

المؤلف

عبدالسلام بن أحمد (ابن غانم المقدسي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لتجدن
٧

كتاب كشف الاسرار

عن حكم الطيور والدواب والازهار

تأليف الامام العالم

العلامة المحقق المدقق

عز الدين عبد السلام

بن غانم المقدسي

أعاد الله علينا

وعلى المسلمين

من صالح

دعوانه

آمين

رقم العام
١٦٨

دعا للعين نقلا من كتاب الطب النبوي

بسم الله حبس حابس وحجر حابس وشهاب قابس ومحق عين

العائن عليه من علي احب الناس اليه فارجع البصر هل ترى من

فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا

بلكا

مجرب صحيح

١١٥٢
١٦١
مجموع ١٦٣
١٦٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القريب في بعده المتعالي في جلاله
وحده الذي اوجد ما كان عدما واودع كل
موجود حكما وجعل العقل بينهما حكما ليميز بين
الشيء وضده فالمهمه عامله مذاق فعلم صانعه
من شهده فمن فكر تصحح قصده ونظر بتوفيق رشده
علم ان كل مخلوق موقوف في قبضتي شقاوته وسعده
مرزوق من خزاين نعمه ورفده ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده
فلو صفقت عين بصيرتك واخلت مراة سريرتك
واصغيت بسمع يقظتك لكل كل ناطق عما تجده
من فقدان وجده وما يكابده وجدان فقده انما
تسمع الى الربيع كيف تنسر اسفا على ما بكا السحاب
على اجزاع ومده وتالمها على تبسم البرق حين سمع
قهقهة رعده وهما لو قد بشر بكشوف سروده
واخبرك بورود وروده ووشى قبول الروض بوشي
نوده واقبل الشقيق على تشقيق ثوبه وقده
كانه تاكل بلطم جرم خده وبكى البان ما بان من
تمايل قده والقى اليك الاقحوان ما جان من ظهور جيوش
الزهر وجنده وما ان من حقوق اعلامه المعلمة تسعد
فوقف ان حق قياما للقيام بوروده وابدى

الشيء ما نقلاب
روده ورده

حل ناره فجره وصدع وناح ناتح العندليب على الغصن
الرطيب وزنده وباح العاشق الكيب بما يكابده من
هوى زينبه وهنده وهام في فلوات طواته طربا بما سمع
من اخبار نجده وقام هربا الى من يعلم ما ابداه من سره وما
يبديه فالعارف طالع ما غيب كتمه وشكر لله سوابغ النعم
واحتفر بعادنا كلكم ولم يقنع من اللبن الابر وعلم ان الله
جل جلاله ما احدث شيا سدا ولا اوجد مخلو[ق] بل كل
واقف بامره عنده عند حده باق على حفظ ميثاقه وعلى
معترف بصدق وعيده ووعده مسبح له في حركته وقصده
وان من شي الا يسبح بحمده ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده احمده واساله التوفيق
له وارجوه واشكره شكرا لا احصه لعده واصلي على محمد رسوله
وعبده وعلى اله وصحابته وذوي وده واسلم سلاما يلا[ئم]
في ضرعه ولحده وبعد فاني نظرت بعين التحقيق ونور
والتوفيق فرايت كل مخلوق مقرا بوجود الخالق واجد
لما في الكون من صامت وناطق فاستنزيت الاشارات
واستقريت العبارات فوجدت الكل ناطقا بلسان حاله
او بلسان قاله لكني راين لسان الحال اصدق من لسا
القال واوضح من كل مقال لان لسان الحال لا ينطق الا
ولسان القال يحتمل التكذيب والتصديق مع ما يشا
بل هو للخارج والتمويق فالناطق بلسان الحال لذوي الاحوا

ولسان المقال مخاطب لذوي الصحة والاعتدال
وقد وضعت هذه الرسالة مترجمة عما استفدته
من الحيوان بعزم وايجاد برموزه وسميته كشف الاسرار
عن خلل الطيور والدواب والازهار وجعلته موعظة لاهل
الاعتبار وتذكرة لذوي الاستبصار فاعتبروا يا اولي
الابصار [illegible] طالع في مثالي فهم ضرب امثالي ومن
[illegible] مثالي فليس هو من اشكالي فاقول والله المتعال
[illegible] الضعيف كالي اخرجتني الفكرة يوما لانظر ما
[illegible] بدا لقدرتي في الحدث واوجدته الحكمة البالغة
[illegible] للغت فانتهيت الى روضة رق اديمها وراق نسيمها
ونور طيبها ونما خصيبها وغنا في الغصن عندليبها
وتحركت عيدانها ونمايلت اغصانها واهتزت خرصانها
[illegible] ازهارها وترقرقت انهارها وعرنمت
[illegible] وترصعت نوارها وتسلسلت جداولها
[illegible] بلابلها فقلت يا لها من خلوة ما اهناها
وحفرة ما اصفاها فيا ليتني استصحبت صديقا حميما
[illegible] لطيف حفرتي نديما اوصديقا اصدق واحذق
[illegible] عني او يجيب افصح مني وليس في حفرتك مني الا
[illegible] فاطق بلسانحاله او بلسان صوته وقاله
[illegible] يا عما بغته بدنوا نحاله فاسمع وافهم ان كنت
[illegible] حاله وقد قلت في ذلك شعرا

الم تران نسيم الصبا له نفس نشر صاعد
فطورا يفوح وطورا يبوح كما يفعل الواجد اذا فقد
وشكب الغمام ونذب الحمام اذا ما انثنى الغصن المايد
ونور الاقاح ونور الصباح وقد هز البارق الراعد
ووافا الربيع بمعنى بديع يترجمه ورده الوارد
وكل لاجلك مستنبط وما فيه تفعل ياجاهد
وكل لايايه ذاكر مقر له شاكر حامد
وفي كل شئ له اية تدل على انه الواحد
فوا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحد الجاحد

اشارة النسيم فاول ما سمعت همهمة النسيم وهو يهب
بصوت رخيم يقول بلسان حاله انا رسول كل محب
حبيبه وحامل شكوى كل عليل الى طبيبه ان استودعت
سرا اديته كما استودعته وان حملت نثرا رويته
كما سمعته وان صحبت محبوبا اتحدث معه بلطافة
اينا سي واما زحمه بصفا انفاسي فانطابت
وان خبث خبثت نثراني وان صح بي العليل وحبث
وان ظللت طاب بي المقيل ان تنفست تنفس المشتاق وان
ترنمت توسوس العشاق فانا لين الاعطاف هين
الانعطاف سريع الائتلاف بطئ الاختلاف ولو
وجودي في الجوالجاف ولا تظن ان اختلاف اهوائي

سبب اغواي بل اختلف في الفصول الاربع لما هو اصلح
لك وانفع فاهب في الربيع شمالا فانها تفتح الازهار واعدل
فصل الليل والنهار واهب في الصيف صبا فانها تنمي الثمار
واصفى الانهار وازهى الاشجار واهب في الخريف
جنوبا لتاخذ كل شجرة حظها وتنتشي في حق تركيبها
واهب في الشتاء دبورا لتخف عن كل شجرة حملها وتخف
ورقها وتبقى اصلها فانها الذي تحلو بي الثمار
وتزهو بي الازهار وتصفو الانهار واخبر في الاسحار
بالهزار وقلت في ذلك شعرا

ياطيب نقل النسيم لسمعي من طيب ذيالك المحل الارفع
واني لينشر ما انطوى من نشره فسكرت من طيب الشذا المتضوع
ولرعا اعتل النسيم اذا بدت انفاس وجدي المستكن باضلعي
هب الصبا كرا لبرد غلتي فاثار نار تحرقي وتوجعي
ماذاك الا انها لما سرت مرت على تلك الربا والاربع
فتحملت عرف الشذا في طيها فسكرت حتى لا افيق ولا اعي
وفهمت ما لم يفهم المشتاق من اسرارها وسمعت ما لم يسمع
واقت تبشر في بلعلى انها في حيها سفرت ولم تتبرقع
فخلعت على عشاقها في حانها وجها تمنع في حمى متمنع

اشارة الورد ثم سمعت مجاوبة الشحار بر يا فانها
والهزاهير بالوانها فرايت الورد في كمامه وعقوده
تخبر عن طيب ورده ويعترف بعرفه عند شهوده

ويقول

ويقول بلسان حاله انا الضيف الوارد بين الشتا
والصيف ازور كما يزور اللطيف فاغتنموا وقتي
قبل الكيف فالوقت كما قيل سيف اعطيت نفس العاشق
وكسيت لون المعشوق فاروح الناشق واهيج
المشوق فانا الزاير المزور فمن طمع في مقامي فان
ذلك لا تطمع زور ثم من علامة هذا العيش المكدور
والدهر المغرور اني حيثما بنيت رايت الاشواك
تزاحمني وتجاورني وتحاورني فانا بين الادغال
مطروح وبنبال شوكي مجروح وهذا دي المطول
المسفوح على عدمي لكل يلوح فهذا شرح حالي الكئيب مشروح
مع اني استشرف الاوراد والطف الورد المخلوق من
عرق المصطفى سيد العباد فمن السالم من الانكاد ومن
الامن من اذية الاوغاد فمن صبر على نكد الدنيا فاز بالسعد
واحسن في عمر واجاد ونال في الاخرة الامل والمراد فبينما
انا راقد في حلل النضاره اذ قطعتني ايدي النظاره وقلعتني
من بين الازاهير الى ضيق المقابر فيذاب جسدي
وتحترق كبدي ويقطر دمعي الندي ولا يقام باودي
ولا يوخذ بقودي فكمدي في حرق ودموعي في غرق
وبدني في قلق وقد جعلت مارستان من عرقي شاهدا
لحرقي ليتاسى باحتراقي اهل الاحتراق ويتروح بدموع
اماقي ذو الاشواق فانا فان عنهم يا ايها الباقي فهم

باق فيهر معناي اهل المعرفة يتوقعون لقاي
واهل المحبة يتمنون لقاي **وفيه قيل**
ولهانس قول الورد والنار قد سطت
عليه فاسى دمعه يتحدر
توقق فما هذي دموعي التي ترى
ولكنها روحي تذوب فتقطر
وفيه فان غبت جسما كنت بالروح حاضرا
فقربي سوا ان تاملت والبعد
فسله لمن اضحى من الناس قايلا
كانك ما الورد اذ ذهب الورد
اشارة المرسين فلما سمع المرسين كلام الورد قال قد
لعب الغمام بالبرد وباح النسيم بسره ونثر السحاب
عقود درره وتضوع البهار بعرفه وتبهرج الربيع
بقلايد زهره وخلع السرور عذاره وسحب على الروض
ازهاره ولذ للعاشق المزار وغرد الهزار فقم بنا
نتبرج ونتنبه بحسنا ونتبهرج فايام السرور
تختلس واعمار ياسزها تقتبس فلما سمع الورد كلام
المرسين قال يا امير الرياحين بسما قلت ولو سمح بك
الغضب فظلت فمن شيم الاحرار تامل الصواب في الاراء فمن اقتصب
اذا زللت ومن الهادي اذا ضللت تامر بالعفو عندك
وتحرض على الصفوح عندك وامير الزعيم صايب القلم
والرويه

والرويه فلا يعجبك حسنك اذ لتاود غصنك ولا اخضرار
اوراقك وكرم اعراقك فايام الشباب كزيارة الاحباب
سريعة الزوال دارسة الاطلال كالطيف الطارق
والخيال المفارق يطرق ويلم ويقطع وصله ولا يتم
وكذلك الشباب اخف الجلباب فبينما هو يخطر كالفتاه
اذ حصد من اصله وحكمت الايام بشتات شمله والشباب
مختلف الاجناس كاختلاف الحيوان من الناس فمنها
ما يثمر ويذبل ومنها حضانة وينصل وتطرقه حوادث
الايام ويعود مرميا على الاكوام ومنها ما توكل ثماره
وتحمد في الناس اثاره والسالم من النار اقله ولو لا التقضا
لسلم كله فاياك والاغترار بزخارف هذه الدار فانما
انت فريسة لاسد الحمام وعليك بعد ان تحتك السلام
شعر يا موضح من ضل سبيل الهدى وفاته منه بلوغ المرام
لم ينتفع بالزهد كلا ولا يفيد ما صلاه دهرا وصام
كم عاشق قد صفق اقدامه في الليل يبكي بدموع سجام
وصايم تخرق احشاوه خوفا ولا يقبل منه الصيام
فطوبة الاقدار لا يقتدي من اسرها فانتهوا يا نيام
اشارة البان لاهل العرفان قال فما يا هنالك البان
وقال قد ظهر عذري وبان فمر ذا يلوني على تمايل اغصاني
واهتزاز خرصاني وانا الذي بسطت لي الرياض مطارفها
واظهرت لي الغياض زخارفها واهدت الي نسايم الاسحار

لطايفها فاذا رايت ساعة اموات النبات قد اقربت
والارض قد امترت تحملها وربت ونفخ نظام وردي صور
رعدي وسنح حكم وعيدي باجاز وعدي وحان
ورود اوراد ووردي باقبال ايجاد سروري
وسعدي فانظر الي الورد وقد ورد والي البرد وقد
شرد والي الزهر وقد انتقد والي الحب وقد عقد والي الخلاف
قد اتحد فاعلم ان خالقها احد وصانعها صمد وموجدها
بالقدرة قد انفرد لا يشاركه في ملكه احد ولا يظاهره احد
ولا يوازره احد ولا يعاضده احد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد فسبحانك تمايلت رياح قدودي طربا
بافصاح شكودي وترنمت بلابل سعودي على تحريك عودي
ثم تذكرت عناية معبودي فافكرت في عدم وجودي
وفوات مقصودي وانكسار الفات قدودي واندثار
وبري وبرودي فانعطف علي الورد فاخبره بورودي
واستخبره قايلا اين مصدري وورودي فيقول لي
وجودك كوجودي وموجودك كوجودي وركوعك كنجودي
انت بتمايل قدودك وانا بتجارح خدودي فعلام تجعل
في النار وقودك ووقودي ويجعل فيها خلودك وخلودي
قلت اذ اشتملت الاطاف بحصول الائتلاف فلا اختلاف
للخلاف ثم تقتطف يد حكم الوفاق وامر الافتراق
وتختطف من بين ايدي الاصحاب والرفاق وتقطر

فيضا

دموعنا بلا اتفاق فاذا فنينا عن معاني اشتياقنا
بقينا بمعاني ارواحنا فيبان غدونا وروحنا
واوراحنا واتراحنا ومساؤنا وصباحنا وقلت في ذلك
ورد الورد بشيرا بالذي فيه من لطف المعاني قد حوي
فاثنى البان له معطفا وارج النشر منه ما انطوي
مال يشكو لميف العقد له فرط ما يلقاه من جور الهوى
فرثاه الورد اذ قال له نحن خلان تساهمنا الجوى
فانا انت كما انت انا نحن في البلوى جميعا بالسوا
كم رمينا في لظى نار ولا صاحبي غل ولا قلبي غوى
وكم قد فرقت ايدي النوى بيننا والود منا ما ذوى
لو ترى احشاءنا قد حشيت بلهيب النار والقلب الكوى
وترى انفاسنا قد صعدت مثل ما قد فطرت منا الغوى
كلنا يشكو بنجوى واحد ولكل في هواه ما نوى
قسما حقا يقينا صادقا بالذي قد ما على العرش استوى
ان في شرح غرامي عبرة لذوي اللب اذا القلب ارعوى
كنت بالامس كبدر طالع وانا اليوم كنجم قد هوى

اشارة النيلوفر لذوي الذوق الاوفر

فناداه النيلوفر وهو من الوجد اصفر وحظه من
السقم اوفى واوفر ايها تعتبر انها الخزين باصفراري
وادمعي الجواري واين من القدر الجارك استياي وفراري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد رضيت بعاري ولست من العشق بعاري فالريا
جواري والغياض حفرة داري واكياض مقر قراري
فان كنت عاشقا فدارها انا اعشق صفا الماء ومن
لي ان لا افارقه في الصباح والمساء ومن العجب العجاب
ياذوي الرتب والالباب انني فيه ولهان وعليه
لهفان واليه ظمآن وانا معه حيثما كان فهل سمعتم
يا اخوان بمثل هذا الشان غارق في الماء عطشان
تمنى اني يا اهل الاستبصار افتح عيني بالنهار للتنزه
والاعتبار فيغار علي من الاغيار حماد اخي ليلى سلب
مني قوتي وحيلي وانولني عن رتبتي وحطني فاخذني اليه
وغطني فاغوص في فكري واعود الى خلوة ذكري وتغرق
عيني في مشاهدة قرة عيني فلا يدري الجهول اني
ولا يفرق العذول بين حبي وبيني فحيث ما مال
بي هواي وحيثما كنت شاهدته بحذاي فحياة
وجودي بحياته وبقاء شهودي ببقاته وقيام
ذاتي بذاته وصفاء صفاتي بصفاته فما بيننا
قط بين ولولاه لم يوجد لي امر ولا عين انما
النيلوفر البغض له حال عجيب عشق الشمس وانحنى وهو
للشمس حبيب فاذا ما طلعت يطلع واذا ما غابت يغيب

شعر

كم لي الحب جسمي ثوب الضنا وزوجني بشوقها في عنا
كان الهوى اذ رمى سهمه لقلبي ذوى الورى قد عنا

تدانا

تداني فادني الي بحتى هوى كلما قدني قدنا
بقيت له في فنائي له وابقى لي الوجد ذاك الفنا
يقول لي الحب لا تالفن سوانا اذ اكنت من الفنا
حمينا الوصال بحد النضال فان تلق مر القنا فالقنا
فلا تجزعن عن كر النبال ومر النكال ففيه الهنا
ومت مثل ما مات اهل الهوى وذابوا اشيقا فانالوا المنا
وماضرهم حين نادتهم عناطور قربي اني انا

ولبعضهم فيه واجاد

الورد والنرجس مذ عاينا نيلوفر ابلزم الهاره
شمر ذا للخوض عن ساقه وفك ذا للعور ازاره

اشارة التفجع فتفر المنفسح الصعدا وقال
طوبى لمن عاش عيش السعدا ومات موت الشهدا
الى متى اذوب بالذبول كمدا واكسى بالنحول اثوابا
جددا افتنى الايام فما ابقت لي جلدا ولا جلدا
ما اقصر ما قضيت عمرا انكدا وما طول ما بقيت بابا
سجردا وجملة قصولي انني في ايام حصولي وغاية
مامولي اقطع عن اصولي وامنع عن وصولي ثم
يتقوى علي ضعفي ويبعد بيني وبين الفي ويجار على
مع حسني ولطفي وبهجتي وظرفي فيتنمرني من حضرتي
ويحتلبني من نظرتي ثم لذ البث الا نوما او بعض يوم
حتى اسام الخسف سوم ويعاد بعد الثناء علي باللوم فاسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بما لاقيت متروكا وبايدي لحوادث مفروكا وبانامل
الايام ممعوكا فاذا اصبحت يابسا ومن النضارة ايسا
اخذني اهل المعاني ومن للحكمة بعاني فنفرني ازاوراهم
الغاشيه ولين لي الطبايع القاسيه ويدفع بي الايام
العاديه والاجسام العانيه واذا الناس يتنعمون بيابسي
ورطبي وهم جاهلون بعظيم خطبي غافلون عما
اودع في من حكم ربي فانا مجمع حكمه لمن تفكر وقضيي
عبرة لمن اعتبر وتذكرة لمن تذكر والحمد لله على ما قضى
وقدر وقلت في ذلك شعرا ولقد راني من النفس اذ غدا
يحكي باوراق على اغصانه حيث طوارقة الزبرجد ضعت
احجار ياقوت على خرصانه فكانما اعداوه بجلاده
شبلت روسهم على عيدانه اشارة المنثور قال قناوه
المنثور تاوه الدنف المهجور ورشقني بنفسه المصدور
ورمقني بطرفه المكسور وقال ما هذا الاخداع والغرور
بهذا العمر المبتور وما هذا السرور بالعيش المنزور
والدهر المكدور اما تعتبر ياذا الفكر الطايل بحال
غصني المايل ولوني الحايل ووقتي الزايل وايامي
القلايل لقد عبرتني حوادث الايام فقسمت لوني الي
الوان واقسام فمنه الواني الاصفر وقد كسي من السقم
الثوب المعصفر ومني الابيض البقق والازرق
الذي تحرارته قد احترق فاما الابيض الكاتم فالله

بسره عالم فلا يفوح عطره ولا ينشر نشره ولا يكشف
ستره ولا يفهم امره لانه لا زم طريقة الصلاح ودوح
الصمت والنجاح وكتم ما به وما باح واخفى نكته فما
فاح وملك نفسه فلم تلعب به الاهوا والرياح واما
الاصفر الفياح فانه خلع العذار واستراح وكشف
الاسرار وباح ونشر عطره في المسا والصباح ونادي
بلسان وجده الصراح وصاح معربا عن حاله بافصاح
مفرد لا تلمني اذا بدا مني افتضاح ما على العاشق ان باح جناح
ولبعضهم فيه بالله يا عرف نسيم الصباح بلغ سلامي اهل تلك البطاح
ولا تلمني انني عاشق فما على العاشق فيهم جناح
وقل لهم عني معناكم يقلقه البرق ومر الرياح
ما نفحت من ارضكم نسمة الا وجم الدمع بحار وساح
لولاكم يا اهل ذاك الحما ما راح قلبي موثقا بالجراح
اسرتم قلبي وبكفيكم لا تقتلوني قد رميت السلاح
واما الازرق فانه انطوى على جواه وصبر على اذاه
وملك هواه وكتم في النهار سناه وقال انا الا ابوح بسري
لعاشق ولا البوح بعطري في النهار لعاشق فاذا جن ليلي
ابديت مالي لاصحابي واحبابي وشكوت سرايرة مصابي
لكل صابي فانكلوه كما قيل جلوة حلوه فاذا حضر
ناسي وندماي وجلاسي ودارت الاكوس شربت
كاسي واذا طابت النفوس صعدت انفاسي وانا لا

ترانى لجلاسى الاكالخل الشفيق المواسى ومتى دعيت
الى اهل اياسى جيت الى خد مشهر على راسى والى الله
اشكو شدة ما اقاسى من القلب القاسى الظالم الجابر
العاسى وفى جملة ما كتمت فى النهار عطرى واخترت
فى الليل هتك نشرى الان الليل خلوة
العشاق وجلوة كل مشتاق وغيبوبة الرقيب
ولطلاع الحبيب فاذا قال هل من سايل جعل تصعيد
انفاسى اليه الوسايل وفيه اجذر اصابع مرظل فانه
يدعو بقلب فى الدجى مكسور فلو ردما القاه فى عز الغضا
الا دعا اصابع المنثور وفيه ايضا وهى انسب
اصعد انفاسى شوقى اليه واوقف طيب ثنائى عليه
ومالى الا وصله شافع سوى حسن ظنى وذلى لديه
وقلبى فى خطه والرضى سواء ما حال فى حالتيه
اشارة اليا سمين فنادى اليا سمين بلسان ذرب
مبين ويحكم انا اعرف بوفاحة عطرى بين الرياحين
واتردد على الاثار حينا بعد حين اجلب من خزاين
الغيوب ولا اسكن الا فى كمائن القلوب ابوح
بسرى حيثما حضرت واتوح بنشرى اينما خطرت
فلا اخفى على ذى ذوق ولا ينكرنى من به صحة شوق
فريحى على الرياحين يعلو صعدا ونشرى على الازاهير
يسمو ابدا لان من طاب بعناه كان اطيب واذكى ومن تح

دعواه

دعواه كان اعدل وازكا فمن راام الوقعة فليتعل بالطاقة
معانيه وليرق فى مدارج معانيه فمن لم ينظر فى اسباب
تدانيه لم يظفر بنيل امانيه ثم ان فى اشاره حقيقتها
للطالبين بشاره فاول اسمى ياس واخرهين فالياس
شين والين مين وتلك اشاراة الى عيبوبة البين
وبشارة بقرة العين شعر رايت الفال يترى بخير
فقد اهدى الى الياسمينا فلا تحزن فان الحزن شين
ولا تياس انا اليا س مينا اشارة الريحان فعال
الريحان قد ان اوان حضوري وحان لحذوتى لكم
حذيما واتخذوتى لحضركم ندبما فان حسن حفرتى تحركم
من طيب عطرتى وانا الموعود بى فى اكمان الساري عطر
انفاسى الى صميم الجنان وكيف تتروح فى الاجيان
روح روحانية بلا روح وريحان ام كيف يطيب وقت
بلا ايحان فلو فى اعدل الالوان وكونى امثل الاكوان
فانا اليف الازهار والخلجان وحليف الازهار
والغدران وجليس السمار وانيس الاقمار فان سمعت
باذ الفهم التام فى جنسى بالتمام فلا تكن له باصباح
بالمواد فانه ما ينمو الا على نفسه وما تعرض الا لابنا
جنسه وما فاح الا بعطره وما باح الا بمكنون سره
باح بمكتومه اعلاما ونشر من نشر سمومه اعلاما
فلذلك سمى عاما وقد جفت له اقلام وجرت الاحكام

ان الحمام مذموم بين الانام والسلام شعر
سايلي عن حقي سر غرامي ويك قصر وخلني وهيامي
انا مستودع لسر جيب كيف ابدي ولست بالنمام
وفيه قال اللاحي اما آن ان اترك لوما متعبا قلت حان
قال فهل قلبك حان علي من يهات مغوفا به قلت حان
قال فحبوبك في قتل من هواه حان قومه قلت حان
قال فقل لي ما الذي شرتي حان غنا او غنا قلت حان
نقلت من ري الى حانه فانقسم اسمي بين ري وحان
اشارة الاخوان فنادى على نفسه الاخوان وهو عالم
من حسن النضارة وحان وقال قد ان ابان ظهوري
وحان اوان سروري واعتدل فصل وجودي وطاب في
مجلس الدعوى شهودي وكيف لا يطيب وفي ويعيب
مقتي وهذه الانهار تجري من تحتي ام كيف لا اودي شكوا
زكاة حولي وقد تم لي نصاب من حولي وما ذا كل من
قوتي ولا من حولي فبياض هو العلم المعلم واصفراري هو
السقم المهوم واختلاف الوانى هو المتشابه والمحكم
فان كنت للرموز تفهم فقم الى الخمرة تغنم واقبل الى والا
فثم وان كنت ما تدري ما تم فحقيق ان يقام عليك ماتم
شعر اذا لم تدرك المعنى وتدري خفايا ما اقول فلا تلمني
نحتك شقفا بلسان حالي وها نيك شرح الحال عني
اما يكفيك حالي اكل حوب وما نالته ايدي الدهر مني

فكم

فكم وافيتني في جمع شمل زمانا ثم جئت فلم تجدني
حمام الايك تسعدني اذا ما شكوت اليه انواع التجني
تنوح علي من علم باني ملقى للفناء بكل فن
وانت تظنه طربا ولهوا فتمرح بين عيدان ودن
حقيق ان يناح عليك لما لم تغوني بين افراحي وحزن
اشارة الحمام فلما راى الحمام ما يكابده الزهر من القيد
والالتزام والكيد والملام فمنها ما يضام وينثر بعد
النظام قال مالي وبالثمن البخس اسام فلاحظ لي في النزاع
والزحام ومن اين انا ومعاشرة اللئام والحضور في مجالس
المدام فانا من بين الازهار لا اسكن حول الانهار ولا اسكن
الا على اجرف هار ولا انقرض لخطف الجبار بل ارافق
الوحوش في القفار واوافق ذوي السياحة في الاقطار
واجاور الشيح والقرار لعلي ان اكون خادما للابرار
فاجبت لذلك وبيع الحلوات والتاسع المنيع من
الحلوات ولا ازاحم في المحافل ولا اتحمل منة الزارع
والكافل ولا تقتطفني ايدي الاسافل ولا احمل الى اللاعب
والهازل ولكني بعدت عن المنازل تجدني بارض نجد
بالوجد نازل رضيت نفسي بالبر الفسيح وقنعت
بمجاورة الاراك والشيح فتغيث بحمل عطري الريح
ويحملني الى ذوي التقديس والتسبيح فلا يشق زجي الامين
له سوق صحيح وذوق صحيح وهو على قدر زهد المسيح

وصبوح الصادق الذبيح فانا رفيق السواح وصديق
ذوي الفلاح في الغدو والرواح فافوز بالراحة
والاجور والسلامة والسرور مقاطعة اهل الفسق
والفجور ولا احضر المنكر ولا اجلس عند من لا يشكر
وانا الحر الذي لا يباع في السواق ولا ينادي علي بالنفاق
ولا يفور بقربي الامن ثم عرساق وكتب من السباق
وركب مطية عزمه وساق فلو رايتني بالبوادي
يهيم بي النسيم في كل وادي فاعطر بعطري النادي
واروح بنشري الحاضر والبادي واجلي قلب المتيمر
المصادي وان عرض بذكري الحادي حن الى نشري
الرائح والغادي وعلى الله اتكالي واعتمادي وله
الشكر على عصمتي وارشادي وتوفيقي واسعادي
وتسليم مهجتي وفؤادي وقد كتبت شرح حالي لاخواني
بدموعي لا بمدادي **وقلت في ذلك**

حدثني النسيم عن الخزامى وبحدثي عن المسيح الكلاما
فهمت بما فهمت وطبت وجدا فما احلاه لي لو كان دواما
ويسري تحت جنح الليل سرا فيوقظني وقد هجع النياما
فاشكر من شذاها حين هبت كاني قد تر شفت المداما
يعارضني بانفاس مراض كانفاسي وقد حشيت غراما
وقد عرفت بطيب العرف لما كساها الخالق اكراما
اهيم بنشرها طربا ووجدا فيبدي البرق من طرفي ابتساما

تمر على الرياض رياض نجد فتعطف الغصون لها احتشاما
ويقلقني حمام الايك نوحا فيذكرني المنازل والخياما
خياما تجمع الاحباب فيها وفيها يبلغ القلب المراما
تجلى وجه من اهواه فيها بحسن نوره يجلي الظلاما

اشارة الشقيق فتق الشقيق ثوبه بين ندمايه
وهو مضحك بدمايه واستوى على ساقه ووثب وقال
يالله العجب ما بال لوني زاهي وحسني باهي وقدري
بين الرياحين واهي فلا احد بي يباهي ولا ناظر الي
ساهي فليت شعري ما الذي اسقط جاهي ارفل في
ثوبي الغاني وانا مدحوض عند من يلقاني فلا اباتي
الحق حاضر ولا ايثار الي بالناظر ولا اصالح بالمناظر
وما برحت في عدد الرياحين اخر فانا طريد عن صحبي بعيد
عن قربي وما اظن ذلك الا من سواد قلبي ولا حول لي عن
مراد ربي فلما رايت باطني محشوا بالذنوب وقلبي مودا
بالعيوب علمت ان الله لا ينظر الى الصور ولكن ينظر الى
القلوب فكان اعجابي بثوابي سببا لاحتجابي عن ثوابي
فكنت كالمنافق الذي حسنت سيرته وقبحت سريرته
وراق للناظر بسمته وقل في المحق قسمته ولو صلح قلبي لصلح
امري ولو شارني الفلاح بين الازاهير فشري كفى الطيب
لا يفوح الا ممن يطيب وعلامة القبول لا تلوح الا من رضي
عنه الحبيب وحق لمن امسى في هواه كئيب وعن معناه سليب

ان يندب عليه بالنحيب ويبكي عليه بالدمع الصبيب
شعر لا تلمني اذا شققت ردائي فملامي يزيد في الجد داي
انا ظبي قد سودته ذنوبي وقضى لي معذبي بشقاي
من يراني يظن حرا ولكن باختياري تظن اني مراي
قد تحنت منظرا ولباسا والرزايا محشوة بحشاي
ياحياي اذا سليت وما لي من جواب واجلتي واحياي
لو كشفنا الستور عن سوء حالي لرايت السرور للاعداي
اشارة السحاب لذوي الالباب فلما حن
العتاب وطاب الخطاب سكب السحاب دمعه
واصاب وروي الربا والهضاب وساح في سلحاب
الوحاب وقال سبحان الله الملك الوهاب ابكو
ياقوم فضلي عليكم وانا الباعث طلي ووبلي اليكم وهل
انتم الا اطفال جودي وعيال وجودي كم ملات
البر ترابي والبحور اندري فانا معذي نطف البذر
في بطن امه ومستخرجه بالنمو من عدم عمه فاذا ثقلت
الحوامل حملها واستخرجت بنات النبات من تربها
ورملها جعلت حوالتها علي وكفالتها وحضانتها الي
فلم يزل دري يذر عليها وفضلي يصل اليها حتى اذا
انتفخت مدد الرضاع ولم يبق الا الفطام قطعت درى
عنها كيلا تصبح من الحطام. وكان سرورها بانسكاب
عبراتي ونشورها متعلقة بانتشار قطراتي والكل في الحقيقة

نسخة الكيب ح

نسخة ثدي ع

اطفالي

١٢

الطفالي ولو اعترفوا لحقي لكان ذلك من الجوى الهيفي
وقد سمع كل حي في كل حي وجعلنا من الماء كل شيء حي وقلت
في ذلك فاذا انظرت لربها الهطال ابكي عليه بدمعي الهطال
يبكي الشوق اذا البروق تبسمت ووشت اليه نمايم الاصال
يتنفس الصعداء من زفراته متلفتا لدوارس الاطلال
لا تعذليه على هواه ولا تلمه على جواه فليس عنه بسالي
واحذر مقاومة الغرام فانه فيه اللهيب على البلابل
اشارة الهطيار واولها الهزار فبينما انا اصغي الى
منادمة ازهارها على حافات انهارها اذ صاحت
فصاحة اطيارها من اكنان اوكارها فاول مرصوت
من الطير الهزار وفي قلبه من ضرام المحبة نار وناداي على نفسه
بخلع العذار وقال سبحان ما كان تخفيه من الاسرار هما في المحبة
احتشام ولاعار انا العاشق الولهان الهايم الحيران
الملتهب اللهفان اذا رايت فصل الربيع قد حان ومنظره
البديع قد بان تحدثني في الرياض فرحان وفي الغياض
ارددد الالحان اغني لنفسي فاطرب واجتني كاسي فاشرب
فانا من نغمتي طربان ومن نشوتي سكران فاذا ازمزم
الحادي يطيب الزمان واذا هب النسيم وصفقت ورق
الاغصان وتمايلت العيدان قال الزهر والنهر لي عيدان
وانت تحسبني بذلك لاهيا عابثا لا وايم الله ولست في
اليمين حانثا وانما انوح حزنا لا طربا وفرحا وابوح لا سرورا

بل نرحا لا اجد روضة الا تحت على زوالها ولا خضرة الا
توهمت انتقالها ولا خضرة الا تحققت اضمحلالها لاني
ما رايت صفوة الا تكدرت ولا عيشة حلوة الا تمررت
وقرات في تماثيل العرفان وايات الفرقان كل من علمها
فان وكيف لا انوح على حال حايل ومال مايل وعيش
يزول ووعد مطول ووصل مفصول وطلوع مشوب
بافول فهناك جعل من المحصول تغنيك عن افراد الفصول
وفي ذلك اقول حديث ذاك الحمار روحي وريحاني

فلا تلمني اذا كررت احاديثي
روض به الروح والريحان قد جمعا
في حضرة مالها في حسنها ثاني
والزهر والنهر والاطيار ترقص في
ميدان عشق غدا اوتار عيدان
والانس دان وشمل الوصل مجتمع

هذا هو العيش الا انه فان
اشارة الباز فناداه الباز من ميدان البراز وحك
يا قنبار اما علمت ان الصمت حكمة واعتزاز والشقشقة
بذلة ليس منها مفاز ولقد صغر جرمك فاقلقت تغريدك
جنس الطير وعوقت بتردد جادي السير عن السير
واطلاق لسانك يطلق بك الى المضير وكما يفضي بك الى
الخير وما يهلك الانسان الا سقطات اللسان ولولا

لقلقة

لقلقة لسانك وشقشقة لحانك لما اخذت من بين
اقرانك وغربت عن سعة اوطانك وحبست في ضيق
الاقفاص وسدت عليك ابواب الخلاص فهل ذلك
الا لما جناه لسانك واقصح به بيانك فهلا اهتديت
بسمتي واقتديت بصمتي واتصفت بنعتي لبريت من
الملامة واهتديت الى السلامة الا ترى كيف لزمت
السكوت والفت الصمت وحبذا لسان صموت فالصمت
جمالي والادب فعالي وحسم الفضول كمالي والله نعم
الكالي اقتضت من البادية قفرا وجلبت الى الغربة
جبرا وجرعت من الفرقة كاسا مرا وتحملت مشقة وقرا
وتصرت مذلة وكسرا فلا على العشيرة تحت ولا بالسرة
تحت ولا عاما اصابني صحت بل غربت فادبت وقربت
بعد ما جربت وسحت بعد ان انحنت وسلمت بعد ان
ثلمت واكرمت بعد ان تعلمت وعند عقبة الامتحان
يكرم المرء او يهان فحين نظر مودبي الي تخليط الوقت
خاف علي من تخبيط المقت فكمم بصري بكمة واعقد عينيك
وعقد لساني بعقدة لا تحرك به لسانك وقيد قدمي بقيد
لا تمش في الارض مرحا فكنت في وثاقي انا لم وعما الا في
لا اتكلم والله تعالى اعلم فلما كممت وادبت وعلى هدبت
استصلحني مودبي للصيد وازال عني نصب القيد فاطلقت
وارسلت باشارة وما ارسلناك فما رفعت الكمة عن عيني

حتى اصلحت ما بين مالكي وبيني فرايت الملوك خدمي
واكفهم تحت قدمي **وقلت في معنى ذلك**
اسكت عن نقل الكلام لساني وكففت عن نظري الى انسان
ما ذاك الا ان قرب منيتي لوظايف اللذات قل انساني
ادبت اداب الملوك وعلمت روحي هناك صنايع الاحسان
ارسلت عن ايدي الملوك مجردا وجعلت ما ابغيه نصب عياني
حتى ظفرت وبلغت املتي ثم استجبت اليه حين دعاني
هذا الهمى ريم كل مكلف بوظايف التسليم للسلطان

اشارة الحمامة فبينما انا مستغرق في لذة كلامه
معتبر في رونق حكمه واحكامه اذ رايت امامه حمامه
قد جعلت طوق العبودية في عنقها علامه فقلت لها
حدثني عن شوقك واخبرني عن حكمة طوقك فقالت انا
المطوق بطوق الامانة المقلد بقلادة الصيانة المبعد
عن شبهات الخيانة فانا كمل الامانة قد ندبت واذا
رايت اهل الخيانة ندبت احمل خفايا الرسايل وابلغ
طوايا الوسايل وها انا اخبرك خبري لتعلم حقيقة نجري
واعرفك بالقصة الصحيحة قال الدرن النصيحة ماكل طاير
امين ولا كل سابر من اصحاب اليمين ولا كل خالف يصدق
في اليمين ولا كل واصف يصف الواقع عن يقين وانما
المخصوص بحمل الامانة جنسي وما ابرى نفسي بحمل الامانة
من الطير كل ابلق او اخضر لحسنها في الرونق والمنظر وعيبها

في الخبر والمخبر فان الطاير اذا كان ابيض اللون دل على قصور
الطبيعة عن حد النضج والانضاج فهو دليل على انحراف
في المزاج واذا كان اسود دل على تجاوز الحدود المحدوده
وليست تلك من الاجناس المحموده ولا تكون الهمة العليه
الا في الطبيعة الزكيه ولا شرف العزيمه الا في النفس
المستقيمه فاذا اعتدل لون الطاير دل على اعتدال تركيبه
فصلح حينيذ لتقريبه وتاديبه فابدا في اول سلوكي
بالتدريج واعرف الطرق الواضح بالتخريج ثم اقول
حملوني ما شيتم فاحمل كتب الاسرار وانقل لطايف الاخبار
ثم اقلع واطير واقطع الهول المطير واتجرع ملواجر البحور
واتحاشر الفدو والمستطير متخوفا من خارج جارح حاذرا
من سايح سارح جازعا من صايد ذابح فاجاهد واهاجر
واكابد واصابر واطوي على الطوي والظاي حيث تبلغ القلوب
الحناجر فاذا الح لي حبة قمح مدفون او دفين شرك ممعن
عن تبليغ السر المصون فانقلب بصفقة مغبون فاذا بلغت
المنزل ووصلت وفي ما مني حصلت وللرسالة اوصلت
وتبريحت من الاضاعة وتنصلت واكفت بذوي الامانة
وبهم وصلت وانضلت واديت ما حملت وعملت بما علمت
فهنالك بالامانة طوقت وبالزعفران خلقت وبالبشارة
انطقت ثم انقلب الى شكر الله شنا لما خلقت ورزقت وهديت
ووفقت **وقلت في ذلك وفيه اشارة لارباب البصاير**

اجابني وصلتم ام صددتم، فعبدكم عا حفظ الامانه
مقيم لا يزحزحه عذول، ولا يثنيه معشفه عنانه
حملت من اجلكم ما ليس تقوى، جبال ان تحملها وزانه
وحفظ العهد ما واقاه حر، وطوقه فتى الا وزانه
فدعه وجب من يهوى والا، فشانك يا معشفه وشانه

اشارة الخطاف فبينا نتذاكر اوصاف الاشراف
واشراف الاوصاف اذ نظرت الى الخطاف، وهو يابيت
قد طاف، فقلت مالي اراك بالبيوت ملازم، فلو كنت في
رايك كالازم، لما فارقت قط ابنا جنسك، ورضيت
في البيوت بحبسك، لانك لا تنزل الا على المنازل العامره
والاماكن التي هي باهلها عامره، فقال يا كثيف الطبع
يا ثقيل السمع، اسمع قصتي حالي، وكيف كان مجرى
ارتحالي حتى نلت العيش الخالي، لاني فارقت امثالي
وعاشرت غير اشكالي، وجاورت اهل المعاني والمعالي
واستوطنت الجدران والسقوف، دون الشعاب
والكهوف، قصد الفضيلة الغريبه، ولزوما لادان الحريه
والصحبه، لاضرب لي بينهم نصيبا، وان كنت عندهم غريبا
فاعيش لديهم عيش الادبا، وانصف بينهم بالوصاف
الغربا، لان الغريب مرحوم في غربته، ملطوف به في
محبته، اقصد الجهة في المنازل غير مضر لمن بها نازل
ابتني بيتي من حافات الانهار، لان ساحات الدار

واكتب

واكتب قوتي من مباحات النبات والاشجار، لامن اقوات
الحضار، ولست في الجوار لمن جار، ولا لاهل الدار كالمودع
الغدار، بل احسن جواري مع جاري، وليس بينهم رسم
جاري، بل اكثر سوادهم، ولا اطعم زادهم، فهدي لما
في ايديهم، هو الذي جنى اليهم، ولو شاركتهم في قوتهم
لما بقيت في بيوتهم، فانا شريكهم في اندائهم، لا في اعدائهم
مزاحمهم في اوقاتهم، لا في اقواتهم، مكتسب من اخلاقهم لا من
ارزاقهم، منتهب من حالهم، لا من مالهم، مقتبس من انوارهم
لا من نوارهم، متمسك ببرهم، لا من برهم، مفتديا في ذلك
باشارة صاحب الاشارة المطهر من الادناس، ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما بايدي الناس يحبك الناس، **وقلت**
في ذلك كن زاهدا فيما حوته يد الورى،
تضحي الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم،
فغدا حبيبا في البيوت قريبا

فقلت لله درك لقد عشت عيشا سعيدا، وسرت سيرا
حميدا، ووفقت امرا رشيدا، وقلت قولا سديدا، فلا
اطمع على موعظتك مزيدا، **اشارة البوم** فنادا اني
البوم، وهو منفرد في الخراب مهموم، ايها الصديق الصادق
لا تكن بعقالة الخطاف واثق، ولا لافعاله موافق، فانه
وان سلم من شبه زادهم، فما سلم من نزه اعيادهم، وتكثير

سوادهم وقد علمت ان من كثر سواد قوم فهو منهم واذا
صحبهم ساعة كان مسيولا عنهم ومبدا التخليط من غلبة
التفريط واول الورطة خلطه واول المطر نقطه اما
علمت ان السلامة في العزلة ومن وليها لا يخاف العزلة
فهلا استنن بسنتي وتاسي بوحدتي وها انا اعتزل
المنازل ولا انازل من بها نازل وازهد في المآكل
واثر دعن الاكل ولا اساكنهم في مساكنهم ولا ازاحمهم
في اماكنهم وقد اخترت الدائر من الجدران والخراب من
العمران فسلمت بذلك من الانكار وامنت كيد الحضار
واني لم ازل عن الاحباب فريدا ومن الاصحاب بعيدا
ومن الاتراب شريدا ياهذا من كان مسكنه التراب
كيف يساكن الاتراب ومن كان مصيره الى البوار
كيف ياوي الديار ومن كان الليل والنهار يجريان
في نقص عمره كيف لا يقنع بالخراب من علم ان العمر قصير
ومع قصره كالبرق يسير قنع من الدنيا باليسير
وافطر على قرص الشعير وشرب الماء النمير ونام على
خشن الحصير وتحقق ما نزل في الكتاب المنير على
البشير النذير وفريق في الجنة وفريق في السعير
ولما نظرت الى الدنيا وخرابها وزوالها وانتقالها
والى الاخرة واقترابها وظهور اشراطها وغلاباتها
واسبابها والى النفس واكتسابها والى القيمة وحسابها

فشغلني

١٦

فشغلني تفكري في حالي عن المنزل الخالي واذهلني ذكري
ماضي ومالي عن املي ومالي واهمني امر صحتي واغفالي
عن القصور العوالي فجلا اليقين تبصيرتي عن كل شبهه
وعلمت ان لا بقا لحزن ولا فرحه ولا نزهة ولا ترحه
وان الدهر وان طال برهه ليس لدوامه وجهه كل شي
هالك الا وجهه فعرفت من هو وما عرفت ما هو فحيث
توجهت الا نظر الا هو وحيث قصدت فلا اقصد الا هو
وحيث نطقت فلا اذكر الا هو **وقلت في ذلك**
اوردني عن سوي هواه فليس لي مقصد سواه
اهيم وحدي بصد ووجد وحسن قصدي عسى اراه
انكر صحبي غرام قلبي وما دروا ما الذي دهاه
اجبت مولى اذا تجلى اقتبس البدر من سناه
تحير الخلق فيه طرا وجملة الكل فيه تاهو
ولا اسميه غير اني ان غلب الشوق قلت ياهو
فقلت والله لقد اخذت موعظتك بجامع قلبي واخفت
عني ملابس عجبي الا ان الهوي يقول عج بي **اشارة الطاووس**
ثم التفت فرايت طاووسا قد شرب من خمرة المحبوب كوسا
وزخرف بملابس التلبيس وهو الذي عاد عليه شوم ابليس
وزين بريشه الوان وفتن عيشه افنان لا ياوي الا
زوايا الجنان والله اعلم بما في طوايا الجنان فقلت له
ويحك كم بينك وبين اليوم في الحال المعلوم والعيش المقسوم

والمتر والهموم، فانت ايها العاني، نظرت الى المصور
ونظرلو الى المعاني، وانت تغتر بالمعاني، وتفرح بالفاني،
فقال ياعاني، ياس للشماتة بعاني، لا تظهر للحزين الشماته
وتذكر المسكين ما فاته، فقد قيل في بعض الاثر، ارحموا عزيز
قوم ذل وغني قوم افتقر، ابركنت وانا في الجنان اطوف
بين الحور والولدان والقطوف، ازور حورها، واد ور
دورها، واعلو قصورها، ثم ابي التسبيح والتهليل والتقديس
وطعامي التنزيه والتبجيل والتدريس، حتى ساق القدر الي
شوم اللعين ابليس، فالبست من شؤمه ملابس التلبيس وعوضت
عن النفيس بالخسيس، ولقد كنت مراده كالكاره، ولكن القضا
والقدر اوقعاني في المكاره، وكان ابليس اذ ذاك يرفل في حلل
حبه، ويركض في ميدان انسه وقربه، فما تركد سوراته
حتى تاه على ادم بعجبه، وكان في تلك القضيه، حالة غير مرضيه
كونه اوقعني في الخطيه، وما اطلعني على ما اخفاه في
الطويه، غير اني كنت له دلاله، وكانت الحية لدخوله
الى الجنة محتاله، فاخرجت معهم من دار الجلال، والنعم
والدلال، والانجار والظلال، الى دار الزوال، والفنا
والارتحال، مع المصايب والاهوال، وقيل هذا اخر
الدلال، والنقلة الى دار الاذلال، وعقوبة من عاشر
الاندال، ثم ابقيت على زينة ريثي، لا تذكرتها ما فات
من رغيد عيشي، فازداد بذلك اسفا وتقلقا، وحزنا وتحرقا،

ثم

ثم جعلت علامة بخط الملك الباقي، في منقاري وصوتي
وساقي، لاسمعها باذاني وانظرها باحداقي، وينادي على
بنقض عهدي وميثاقي، فالفت من البقاع ما شاكل ما خرجت
منه، وطردت عنه، فاتذكر بالبساتين مرابع ربوعي،
واجري عليه سواكب دموعي، والوم نفسي اذ كانت سببا لوقوعي
وقلت يا دار هل يقضي لنا برجوع، وتفوز ياعيني بطيف هجوعي
ياسادة كاد المشوق لبينهم، يقضي اسفا في ساعة التوديع
قلبي ليوم فراقكم متوجع، وارحمتاه لقلبي الموجوع
فرقتم ما بين جفني والكرى، ووصلتم بين الاساو ضلوعي
جسمي معي والروح بين خيامكم، ما ضركم لو كان ثم جميعي
فاذا ذكرت ليالياسلفت لنا، في وصل اجمالي وظل ربوعي
فاكاد من حرقاة وتصبابة، لولا نجود على فيض دموعي
ووعدتموني في الخيال بزورة، فضاعفت حرقي وزاد ولوعي
ان كان ذنبي صدني عن بابكم، فالبكم فقري اعز شفيع
ساضي القطيعة لايعاد وساجر، كاف وحبي ذلتي وخضوعي
فوا اسفه لقد بكيت لمصابه، وتوجعت لاوصابه، لانه
لاشيء ابكى من الاغتراب بعد الاقتراب، ولا امر من الحماس
بعد مشاهدة الاحباب، اشارة الببغا فبينما الطاوس
كلما نظر الى منقاره اسبل العبره، وكلما صوب الى ساقه
صاح وصعد الزفره، اذ نظرت الى جانبه دره، وقد كسيت
ثياب الخضره، كانها للناظرين خضره، فصاحت بفصاحتها

يا ايها الطاووس الى كم هذا الحزن العبوس والعيش
الموكوس والحال المعكوس انت في الصوم كالعروس
وفي المعنى كظلمة ناووس اوقعك الراي الموكوس والفهم
المعكوس حتى اخرجك من سكنك المانوس واغا اخرجت
من تلك المساكن لجنايتك على الساكن وحركتك في الامر
الساكن فلو فكرت في الامر الذي اخرجت به والجرم الذي
طردت بسببه لاشتغلت باصلاح شانك لا بالتنزه في
بستانك وكان يجب عليك كما جنيت على ادم في تلك الدار
ان تشارك بنيه في هذه الدار بالاعتذار والاستغفار
وتعترف بعد الانكار وتعتذر عن جناية الاوزار لعلك
ان تزور معه الجنة اذا زار فان ادم لا بد له ان يعود
وتعود له ايام السعود فانه اهبط الى مزرعة الدنيا
للعمل وبذل المجهود وقيل له ازرع اليوم ما هو في غد
محصود فاذا اتى زرعك فعد الى مقامك المحمود على كيد الحسود
وتتنزه في دار الخلود الا ترى كيف علت همتي
وسمت عزمتي فلم ارض لنفسي ما رضيه ابنا جنسي لاني
نظرت الى الوجود وما فيه من الموجود ورايت ادم وبنيه
المراد والمقصود لان الله سبحانه وتعالى خلق الكاينات من
اجلهم وخلقهم من اجله ووصلهم بجلله وفعل بهم فاهوى من
اجله فلذلك زاحمتهم في كلامهم وشاركتهم في طعامهم
وانتظمت في نظامهم نشبها بهم وان لم اكن منهم ولخالطهم

ولا

ولا ارغب عنهم فلذلك غلت قيمتي وعلت همتي فحللت عندهم
محل الصديق الحميم والف بيني وبينهم منزله الحكم المقدير فاذكرني
يذكرون واشكر كما يشكرون لعلهم عند التفاوت يذكروني وفي
دار البقا يشكروني فاكون في الدنيا من حذاقهم وفي الاخرة
تحت اقدامهم وقلت في ذلك معاني سنية المدارك

اختبر حالي تجدني مزاحم الناس مخبر
انا قد اجبت قوما شوقوا معنى ومنظر
كبروا قدرا وذكرا فمهما زكي واطهر
هكذا قد قال حقا سيد القوم وبشر
كل من يهوى حبيبا فمع المحبوب تحشر

قال فلما سام نفسه بهذا السوم ورايته قد جلس بمزاحمة
في صدور القوم قلت ما رايتك اليوم الا في اليقظة وانا
في النوم مالي لا ازاحم يا ذوي المراحم لعل يوهب مرحوما
لمراحم ويقال مرحبا بالقادم وقد وهبنا الجناية
للنادم اشارة الخفاش فناداه الخفاش يا هذا
اياك والزحام وكثرة الكلام فلقد حام حول الحمى حام ولو
من ذرية الانبيا وذوي الارحام وما اذا القيام الا لسام
ولكن عليك باوقات الخلوات والقيام في الليالي المظلمات
الم تر اني اذا طلعت الشمس دخلت وكري واذا غربت صفت
في خلوة فكري فانفكر فيما اليه مصير امري فانا في النهار
لا ازور ولا ازار واحتجب فيه عن الابصار لعلي ان اضاف الي

ذوي الاستبصار واخرج مع المستغفرين بالاسحار
فاذا جن ليلى جررت فيه ذيلي فجعلت الليل معاشي وميقاتي
انتعاشي لان فيه يتجلى رب الارباب ويرفع الحجاب ويحلو
المحب مع الاحباب وتقفوا عيون الرقبا وتسكن اشجان
المحبين والغربا ثم لا يالفه الا العشاق ولا يلتذ به الا
من للمحبة قد ذاق وفيه يفتح لحبيب الباب وتمنح الشاكين
والطلاب ويناجي احبابه ويناديه احزابه ويوافي
طلابه فترفع اليه المسايل وتكتب اليه بالدموع الرسايل
وتمنح السايل وتقبل الوسايل ويقول الملك العادل هل من
داع هل من مستغفر هل من سايل يا جبريل انزل فلانا واقسم
فلان وقل لمن كتم حبي يصرح الان ويقول لمن هو ظمان
هذا الكاس ملان فقل لمن هو في هجرنا ولهان ان الوصل
قد هان شعر لا يبعدنك عتبنا عن بابنا
فالعهد باق والوداد بيننا
لا تكملن بغير نور جمالنا
انسان عينك ايها الانسان
فيحسننا ويوصفنا ويلطفنا
شاع الحديث وسارت الركبان
فاذا زللت لعزنا ذلت لهيبتك الملوك
وهابك السلطان
يا ايها العشاق دونكم السباق

فهذه

فهذه الشقرا والميدان وقلت ايضا
وقل يا طالبين انوا اليه فانه لا يخيب من اتانا
جمانا للذي نهواه رحب اذا ما جانا يبغي رضانا
يراق له شراب من وصاله بما زجه رضاب من رضانا
هوانا للذي يهوي نعيم فلا كان الذي نهوى سوانا
فلو كشف الحجاب لعاشقينا واظهرنا الجمال لهم عيانا
لغابوا عند رؤيتنا وطابوا وعاشوا في تجلينا زمانا
وقلت ايها الطير الضعيف مالي اراك اذ اطلعت الشمس
وقعت في الغشا ولا تزال كذلك لي الغشا وتعمى بما
يستضيء به الناس وهذا ضد القياس فقال يا ادمي
التكوين ذلك لاني في مقام التلوين ولم ابلغ بعد مقام
التمكين لان المتلون الخايف يدهش عند تشعشع شموس
المعارف والمتمكن العارف من ثبت عند ظهور اسرار
اللطايف وانما عدم تمكيني ووجود تلويني لاني مخلوق
ناقص الحقوق فبالنهار استر لقلبي باستتاري وبالليل
اناجي حبيبي بانكساري فيجود ببقاءه على افتقاري ويعزته
على احتقاري فاول ما جربه كسرى من قبل خلقني اي جعل
الليل خلوتي ومع احبابه صحبتي واليه لا الى سواه نظرتي
فاذا انقضت خلوة ليلى كما يختار اغمضت عيني بالنهار
كي لا انظر الى الاغيار وحق لمن سهر الليل ان ينام النهار
وقبح على عين تمتعت برويا ان تنظر بعده الى سواه

يعشق الاهو

وقيل في المعنى ايجاز ان تهوى هواه وتدعي سواه وما في الكون
فتى عاقل يذوب صبابة يقوله في الكون مثل وانشاه
اذا كان من تهواه في الحسن واحدا فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه
وكن عن جميع الناس فردا فانه هو الفرد ان اوردته ليس الاهو
واياك ان تدنو باياك انما اذا غبت عن اياك اياك اياه
فغب عنك واذهب منك ان كنت طالبا وكن انت لا انت الذي تلقاه
وفاصل تصل واطلب تجد واقرب تصب حبيبك موجود متى شئت تلقاه
فوالله لقد فاز اهل الخلوات وامتاز اهل الصلوات ومع
من اكرام اهل الغفلات اشارة الديك فنادني الديك
كما ناديك وانت في تعاميك وتغاشيك وتقاصيك
وكثرة تلاشيك جعلت الاذان لي وظيفة اوقظ به مركان
نايم كاجيفة وابشر الذين يدعون ربهم تضرعا وخيفة
ثم ان في اشارة لطيفة ومعان ظريفة اصفق بجناحي بشرى
للقايمين واعلن بصياحي تنبيها للنايمين فتصفيق الجناح
اعلام بالنجاح وتردد الصياح ندا للفلاح وان كان
للخفاش قد جعل الليل له وظيفة فهو بالنهار نابر كاجيفة
يتستر من الناس تستر مخل وخيفة فانا لا اخل بحد مني ليلا
ولا نهارا ولا اغفل عن وظيفتي سرا ولا جهارا فمي وظايف
الطاعات على الاوقات والساعات فما تمر ساعة الا ولي فيها
مناجات وطاعة فبي تعرف المواقيت ولا اعلو قمة ولو
شربت بالمواقيت فهذا حالي الخلي مع قيامي على اطفالي

وعيالي

وعيالي وسعيي وانكالي فانا بين الدجاج اقنع بالاجاج
ولا اختص عنهم بشربة ولا اتميز من بينهم بحسبة مع اني
غيور على حرمي ونسوتي اقاتل دونهم جهدي وطاقتي ولو
رايت جبة براو شعير مع شدة جوعي وصبري وقنوعي
دعوتهم اليها وددت لتهم عليها ومن شاني الايثار اذا حصل
النثار ومع ذلك فاني طوع لاهل الدار وهم يتكونن نساي
واخواتي وانا لهم كاكل المواخي وينتهبون اشياعي وانا في
نفعهم ساعي ولصحتهم مراعي فهذه شيمة انصافي وسجية
اوصافي فان كنت ذو قلب صافي فافهم والله الكافي فقلت
ايها الديك الي كم تغط من لا يغط وتنصح من لا يقبل نصحك
وتصيح وتزجر من لم تنتبه بصرخة من يلازمك الادكار
ويداينك في ظلم الاسحار قال يا قوم اذا حسن الوعظ
انتفع به الكل والبعض والعقول عارفة بما اقول
وقد افلح من وعا واجتهد في الاخلاص وسعى ومن
اصمه الجهل فقد توعر مسلكه السهل وستوقفه
الاحداث واللحود والاجداث فليهنك الخلاص من
المرض فلم يلبث منهم بالبغضاء وانت صغير السن جدير
بالرحمة من الانس والجن قال ويح اصيب بهذه الامة
فشتان ذات الشفار لاراقة الدما فمن جان اجله
عظم وجله والحمام اجل مدته معلوم وما احد من بنيه
معصوم شعر يذكر الله يدفع كل خوف ويدنو الجرم من برجيه

ولكن اين من يصغي و يدري معاني ما اقول و من يعيه

اشارة البط قال فنادا ه البط وهو في الما يغط
يا من بدنا ة همته عن اشكاله يخط لا انت مع الطير
ترقي ولا تسلم من ائم الطير فتترك وتلقي فانتكا لمنبت
لا طريقا قطع ولا ظهرا ابقى سقوط همتك في ابتغا الماكل
ويلك نفسك الدنيه الى الخبايث والرذايل القتك
على الخساسات والمزابل ووقوفك مع الطر حجبك عن
الوابل الهاطل فلو صدق يقينك وقوي يقينك لطرت
في الهوا وتخلصت من العنا وثبت على الما المرتوي
بحر لي في الصباح والمسا عالي الما والهوا فانا في البحر
سابح وفي البر سابح وفي الهوي سابح وفي الفضا غاد
ورايح وقد جعل البحر مركز غرضي ومعدن كنزي
اغوص في صفاته لاليه واجتلي جواهره ولاليه واطلع
فيه على حكم اسافله واعاليه ولم يعلم ذلك الا من عانيه
فمن وقف على ساحله فلم يظفر الا بزبده واجاجه ومن لم
يحذر من رده واخله غرق في لجه بلجاجه فالسعيد من
ركب في قارب قربانه ورفع قلوع تضرعاته
متعرضا لنفحات نسماته فاذا البان زجاية بجذبانه
ثم قطع كثافة ظلماته ووصل الى عين حياته ومجمع
ذاته وصفاته ويرد من عذبه وفراته **وقال في وصف**
يا طالبا للمعالي مهر المعالي غالي

قدم فاول نقد ٭ معجل الاجال
ما استعذب الموت الا ٭ من ذوق ذوق الرجال
حماه دون وصال ٭ حماة حد النصال
كذا الفصور العوالي ٭ حفت بسمر العوالي
كالشهد دون جناه ٭ لدغ كحد النبال
قد طاف حول حماه ٭ ذوو الجدود العوالي
وصابروا في هواه ٭ عليه مر النكال
صاموا وبالذكر قاموا ٭ في مظلمات الليالي
فالروح بالذوق تبقى ٭ والجسم بالصبر بالي
قد صادف الحق منهم ٭ ذوي القلوب الخوالي
ان كنت قد دام فانزل ٭ معارك الابطال

اشارة النخلة فنادت النخلة يا لها من نخلة ما
صح في روايتها نخلة رحله السعيد من ظهر معناه
قبل دعواه وعلم صفاته ونحواه ومن كابد عواه اثبت
حقيقة معناه فلا تقل قولا يبطله عملك ولا تزكي زرعا
ينقصه اصلك واعلم ان بصفا المشارب بصفو المشارب
وبطيب المطاعم يطيب الطاعم الا تري لما طاب مطعمي
وصفا مشربي كيف رفعت رتبتي وعلا منصبي وعمادي
والهامي انا حتى يوحى الي اوبيض في الذكر اليكم علي لولا اكلت
الحلال ولزمت اشرف الخلال اسلك سبل ربي ذلا
واشكر من نعمه نصولا وجملا انتبع الحلال المباح الذي

ليس علي اللوم ولا اجناح ۞ واجعل في اجبال بيوتي
واكتب من اطيب المكاسب قوتي ۞ اصنع بالالهام
وتعلم العلام بيوتا يعجز كل صانع عن تاسيسها ۞ وتخير
اقليدس في حل تدبيسها ۞ اسقط على التوفلا اولم منها
ثمرة ۞ واجتني من الزهر فلا الهشم منها زهرة ۞ بل اتناول
منها ما هو كالطل ۞ قانعة به وان قل ۞ ثم اعود الى عشي ۞
وقد صفا كدر عيشي ۞ فاشتغل في وكري بفكري ۞ وورد
وذكري ۞ فلا افتر عن الذكر ۞ ولا اغفل عن الشكر ۞ علمت
بالالهام الوحي من العلي ۞ وعملت بالتوفيق الازلي فاورثني
علمي وعملي شجي وعسلي ۞ فالشمع للضيا ۞ والعسل للشفا ۞
وقلت في ذلك لما سلكت سبيل الامر ممتثلا ۞

حملت في طاعتي مما اضا وحلا ۞
فالشمع في الليل نور يستضاء به ۞
والشهد يجري باذن الباري العللا ۞

فالشمع من ثمرة العلم المفضل ۞ والعسل من ثمرة العمل ۞ فاذا
قصدني قاصد يقتضي بضياي ۞ ويستشفي بشفاي ۞
فلا اديقه حلاوة نفعي ۞ حتى اجرعه مرارة سعي ۞ ولا
انيله من شهدي الا بعد جهدي ۞ فان اقتصه مني قهرا
احامي عنه بروحي ۞ واقول يا روحي اذهبي وروحي ۞ واقول
لمن جاني ۞ واستخرجني من مكاني انت ياجاني ۞ علي جاني ۞
فان كنت للعاني جاني ۞ فقد برزت في شرح حصاني انكلا

نصل

نصل الي وصالي ۞ حتى نصبر على حد نضالي ۞ وقلت في ذلك

اصبر على مر هجري ۞ ان رمت مني وصالا ۞
واترك لاجل رضاي ۞ من صد جهلا وصالا ۞
ومت اذا شئت تحيي ۞ واستعجل الاجالا ۞
فمسلك الحي صعب ۞ يقطع الاوصالا ۞
عذابه المر عذب ۞ لمن اراد منالا ۞
ان كنت معنا تعني ۞ فقد ضربت مثالا ۞
وان فهمت رموزي ۞ اقدم والا فلا لا ۞

اشارة الشمع فلما سمع النحل استغاثة شمعه ۞ اصاخ
اليه بسمعه ۞ والتفت اليه بجمعه ۞ فاذا هو محترق بالنار ۞
ويبكي بدموع غزار ۞ وقد علاه نحول واصفرار ۞ وهو يقول
ايها النحل الذي هو لي كالاب والاصل ۞ اما يكفيني ان فرق
بينك وبيني ۞ وابعدت منك ۞ وقطعت عنك ۞ وكذلك اخي
العسل ۞ غربنا وعن الغربة فلا تسل ۞ وهو اخي وشقيقي
وفي الغربة رفيقي ۞ فبينا نحن في الوطن والديار ۞ اذ ربينا من
الحاسد الغدار ۞ بعين شوم واضرار ۞ وفرقت بيننا لهبة النار ۞
ورمتنا بالبوار ۞ وبعد الديار ۞ فافردت عنه وافردعني ۞ وبت
منه وبان مني ۞ ثم حكم علينا النار ۞ واللهب والشرار ۞ ولم
اكن من اهل الاوزار ۞ فجسدي يحترق ۞ وكبدي تحت رقق ۞
فاهل الجنة يتاوهون باحراقي ۞ واهل المعرفة يستضيئون بنار
اشواقي ۞ فمن اشراق سراجي ۞ وبي احراق موجي ۞ فاحراقي لنفسي

واشراقي لغير جنسي، فانا المعذب بغيري، وغيري المتعذب بجري، فكيف الام على اصراري، ودموعي الجواري، ومع ذلك يقصدني الاوباش، من البطر المعروف بالفراش، ويريد اذهاب ضياي، وخمودي واطفائي، فاحرقه مكافاة بفعله، ولاحيق المكر السيء الا باهله، فلو مليت الارض فراشا لكنت منهم في امان، ولو مليت الارض اوباشا لما اطفوا نور الايمان، وذلك قول العظيم السلطان، يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم والله متم نوره، **وقلت في ذلك**

انت يا قرة عيني ، منك ضواي ونوري ،
فهداي وضيائي ، منك يا كل سروري ،
لم يطق كل عذول ، فيك يرميني بزور ،
وكذا كل هواء ، لم يطق اطفاء نوري ،

اشارة الفراش فتلوه الفراش، وهو ملقى على الفراش، يتقلب في تلاشيه، ويتلهب في تغاشيه، وقال وهو في اشد وصب، يا لله العجب، ابنذ لقني في هواك، وتومني سوم اعداك، فلبت شعري من غيا ولاك، ومن يقتلني افتاك، وبهلا كي اغراك، وانا لك عاشق صادق، وصديق موافق، قد صرت على احراقك، وقدمت على الموت دون عشاقك، فهل رأيت حبيبا يعذب حبيبه، او عليلا يمرض طبيبه، احبك فتعذبني، واسعى اليك فتذوبني، وادنو منك فتحرقني، والمك

فمحقني

فمحقني، واطلب وصالك فتحقني، واروم منك الوصول فتمزقني، فاصاب صبا مصابي، ولا عذب بحب عذابي، هذا كله ولست الى غير كصابي، وكان يكفيني مابي، واوصابي، لو سلمت من توبيخي وعتابي، **وقلت في ذلك شعرا**

جئت اشكو الى حبيبي مابي ، فرماني منه بسوط عذاب
كفراش قد جا يطلب وصلا ، فرماه حبيبه بشهاب
انا ملقى لدى الحبيب حريقا ، وغريقا في لجة والتهاب
في حسابي اني وصلت ولكن ، سطوة الهجر لم تكن في حسابي
ذ بغراما وفرقة واكتيابا ، هكذا شرط سنة الاحباب

فاجابه الشمع بعد اصغا السمع، ايها العاشق الصادق لا تعجل، فاني لك موافق انا مصاب كمصابك، معذب كعذابك، فاسمع قصتي من اعجب القصص، وارحم غصتي من اوجع الغصص، ليس العجب من محب محترق، وانما العجب من حبيب تحت رق، هذه النار تزعم انها تحبني وتعشقني، وهي بانفاسها تودبني وتحرقني، وتذوبني وتمحقني، وتلبسني ثوب ردائي، وتدعي هواي، وتدعي على لقائي، فاذا انزلت نفسي، فلا بقا لها بفنائي، وهذا العمري من اعجب ما القى، بان حبيبا يفنى ومحبا يبقى، وعاشقا يسعد ومعشوقا يشقى، فنادت النار، وهي في الاستعار، ايها المعذب باحراقي، والملتهب من اوراقي، ان كان ذخان احتراقك الى رأيتي، فها انا في السحر اليك راقي، اسمع شكوى

ما تلاقى واسعدك ساعة التلاقى فيا مسرة من يشرب
وانا الساقى ويا سعادة من يغنى فى حب الباقى

وقلت فى معنى ذلك شعرا

ولقد اقول الشمعة نادبتها وسدول ليل الليل ذات جموح
انا من بكى الى الاحبة قلبه والى البكا بدمعه المسفوح
قالت لقد تعجلت فيما قلته اسمع بيان حديثى المشروح
ان كان اعجلك الزمان بخطبه فلقد فقدت انا شقيقة روحى
اوقدت عن خل شهى وصفه حلو المعاشر عذب المذاق صريح
هانت تندب من حكاه رقيقة اوطعمه واراك فى التبريح
فاناله حقا فقدت بعينه اذ ليس جرى مدامعى بقبيح
فالنار فرقت الحوادث بيننا وبها نذرت لعود احرق روحى

اشارة الغراب بينما نحن فى نشوة الخطاب وسكر هذا الشراب ولذة هذا العتاب اذ سمعت صوت الغراب ينعق على الاحباب ويفرق بين الاتراب ويشتت شمل الاصحاب وينوح نوح المصاب وينوح بما يجد من الحزن والاغتراب قد لبس من الحداد احلك جلباب ورضى الاعتياد بتسويد الثياب فقلت لها الهادب لقد كدرت المشارب ولغصت العيش على الاتى والذاهب وعكرت ماكان صافيا ومررت ماكان خاليا واشغلت من القلب ماكان خاليا فلم تزل فى البكور لدفع السرور ساعيا والى الغرور بالبين داعيا وبالفرقة

والمحنة

والمحنة ناعيا فان رايت شملا مجتمعا اندرت بشتاته
وان رايت ربعا مربعا حث بدروس عرصاته فانت
لدى الخليط المعاشر اشأم من قاشر وعند اللبيب
الماهر الا مرعن نماد فناداني بلسان زجره الصحيح
وبيان لفظه الفصيح ورمز قوله الصريح ياذا الفهم
الكليح والقلب القريح ويحك انت لا تفرق بين الحسن
والقبيح وقد تساوى عندك النفس والمطرح والعدو
والنصيح لا بالاشارة تفهم ولا بالتلويح حتى كان المواعظ
من الواعظ فى اذنيك كالنبيح وكلامه عندك كالنزح اما
تذكر حلتك من هذا الفضاء الفسيح الى ضيق الضريح
اما بلغك ماجرى على ابيك ادم وهو يبكى على انفه وتصيح
اما يكفيك ما تم على داود وهو ينوح بقلب قريح اما
تعتبر بنوح نوح عاد اذ ليس فيها مستريح اما تفكر ما
حصل للخليل وهو فى النار طريح اما تفتدى بصبر الذبيح
اما تهتدى بزهد المسيح اما تحزن لقتلة الشهيد يحيى
الصبيح اما تاسف على نشر زكريا بالمنشار اما تالم
مما بلى به ايوب من الضر والاختبار اى جمع لم يتفرق اى
شمل لم يتمزق اى حلو لم يتمرر اى صفو لم يتكدر اى رجا
وامل لم يقطعهما الاجل اى قصد وتدبير لم يبطلهما
التقدير اى جار ما حال اى ما لنا ما مال اى زين مازال
اين من ملك وقهر اين من حشد وحشر اين من جيش وعسكر

اين من ارعب وذعر اين من صرخ ونعر اين من امر
وزجر اين من خرب اخربته ولدنياه عمر اين ذو العمر
الطويل اين ذو الصيت المهيل اين ذو الباس الوبيل
اين ذو المال الجزيل اين ذو الوجه الجميل اما فصمهم
الموت جميلا بعد جميل اما ساوى الثرى بين العبد
الذليل والسيد الجليل اما متف هاتف القران والتنزيل
قل متاع الدنيا قليل فكيف يتشام بصباحي وتعديدي
ونواحي في البقاع والنواحي في مساي وصباحي فلو
علمت ايها اللاحي ما فيه صلاحك وصلاحي وبحاحك
ونجاحي لاسعفت بوشاحي ورافقتني في غدوي
ورواحي ووافقتني في تنويد ريتي وحناحي واجبت
صياحي بقليل حزين صاحي ولكن قد الهاك لهوك وعجبك
عجبك وزهوك وها انا اعرف القاطن والنازل
خراب المساكن والمنازل وهدم الصياصي والمعاقل
واحذر الاكل غصص المآكل واثر الواجل بقرب الانتقال
والمراجل فان صديقك من صدقك لا من صدقك وامّلك
ونصيحك من عذلك لا من عذرك واخوك من نصرك
لا من ايسرك ورفيقك من اسعدك لا من اطمعك وبرّ وعظك
فقد ايقظك ومن حذرك فقد انذرك وها انا قد نصحتك
وحذرتك بترادي ونعديدي وارشادي واسمعتك
نداي في الربع والنادي ولكن لا حياة لمن اناديّ

وقلت

في

في ذلك انوح على ذماء العمر مني وحق ان انوح وان ابكي
وانتدب كلما عاينت ركبا وقد اخذ الرى في كل واد
يعنفني الجهول اذا رآني وقد لبست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ ان كنت صاحي فاني قد نصحتك باجتهاد
وها انا كالخطيب وليس يدعى على الخطبا اثواب السواد
الم ترني اذا شامرت قوما انادي بالنوي في كل ناد
انوح على الطلول فلم تجبني بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي من البين المفتت للفؤاد
تيقظ يا ثقيل السمع واقهم اشارة ما يشير به المنادي
فما من شاهد في الكون الا عليه من شهود البين بادي
فكم من رايح فيها وعاد ينادي من دنو او بعاد
ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

اشارة الهدهد قال فلما كدر الغراب وقتي
وحذرني مفتي انصرفت الى حضرتي ودخلت الى خلوة
فكرتي فهتف بي هاتف من سما فطرتي ايها السامع منطق
الطير المتاسف على فوات الخير تالله لو صفت الضمائر
لاهتدي السارب وماضل الحاير ولانفتحت الاساير
ولو انشرحت الصدور ولورد المصدور ولو رفعت
الستور لظهر المستور ولو طهرت القلوب لظهرت الغيوب
وشوهد المحجوب ولو اعرضت عن الاسباب لفتح لك الباب

ولو خلعت ثياب الاعجاب لوقع لك الحجاب ولو غبت
عن عالم العيب لشاهدت عالم الغيب ولو قطعت العلايق
لانكشفت لك الحقايق ولو خالفت العاده ما انقطعت
عنك ماده ولو صحت الاراده لصحت لك الزياده
ولو ملت عن هواك لمالت اليه ولو فارقت اياك
لجمعك عليه ولو بعدت عنك لوجدت الزلفى لديه
لكنك مسجون فى بحر طبعك مقيد بقيد مالوفك متشاغل
بشواغل حسك قد تمكنت تحته بطرك واحرقتك حرارة
حرصك وازمتك برودة عزمتك وبرسمتك وساوس
شهوتك فانت زمن الهمة بقعد العزمه جامد الفكر
فاسد الفطنه قد انعكس ذوق فهمك فرايت الحسن قبيحا
والقبيح حسنا والمكروه مليحا فلو دخلت الى مارستان
التقوى وعرضت قارورة البلوى على طبيب يعلم السر
والنجوى ورفعت قصة شكواك اليه ومددت كف ذلك
لديه ليجس باطن علتك فينظر فى محنتك فيعلم حقيقة
محنتك فيسلمك الى معلم الشرع فيعقلك بعقال العقل
ويضربك بسياط الخوف ويروحك بمروحة الراحه ويكتب
فى دستور علاجك لاصلاح مزاجك بعد ان يحميك بحمى
الحمايه فيعفى من عناب العنايه ونمر بندى الهدايه
وسبستان البساسه واجاص الاخلاص وتفتح الرجا
واهليلج الانجا وخيار شنبر الاجار ومحمودة التوكل

نسخة مودب

نرض

ويرض الجميع رض الرضى ويدق فى هاون الصبر ويعفى
على سكر الشكر ويستعمل بعد السهر فى خلوة السحر
بكفة الطيب وخلوة الحبيب فيبرد اللهيب ويبرد القلب
السليب فيعتدل الشراب ويحسن التركيب وينفتح
سمع يقظتك فتسمع نداء من دعا فاستجيب ويستنير
بصر بصيرتك فتشهد كل معنى غريب وترى كل شى عجيب

وقلت فى معنى ذلك

بين رمال الجزع ووادى الكثيب شاهدت فى الخدر وجه الحبيب
ودارت الكاسات ما بيننا فطبت من وجدى بعيش خصيب
ياعاذلى لو ذقت ما ذقته لقرت والله باوفى نصيب
شاهدت سر الحق لما بدا فغار وجدى فى جمال غريب
سلطان حسن حسنه وافر وكل من تقصده لا يخيب
اسيت من فرط غرامى به مولاه القلب حزين كئيب
التلواذ اما جانى زايرا نصر من الله وفتح قريب

الانظر الى الهدهد حين صفت سريرته وحسنت سيرته
كيف نفذت بصيرته فتراه يشاهد بالبصر ما تحجبه
الارض عن كل البشر يرى فى باطنها الماء الثجاج كما تراه انت
فى قوارير الزجاج ويقول بفصيحة شوقه وحسن ذوقه
هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ويقول انا الذى
اوتيت مع صغر الجثمان ما لم يوت سليمان ولا حصل
لموسى بن عمران فسليمان اعطى ملكا لا ينبغى لاحد من بعده

وانا اوتيت علما لا يعلمه سليمان ولا احد من اعوانه وجنده
كنت معه حيث سار وكيف ما جد به السري ادله على المآمن
تحت الثرى فغبت عنه ساعة ما فمضه العطش والظماء
وعجز عن الاستطاعه فعرض اشياعه واتباعه ولم ير لي
في تلك الساعه فقال مالي لا اري الهدهد مظلا علي
والجوابه ما تفقدني الاوقت احتاجه الي فهددني
بسطوة اقتداره وتوعدني بتعذيبي بشديد اضراره
حيث قال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه ولسان
القدرة يقول لا تقربنه ولا هذبنه ولما جيت من سبا سب
سبا بنبه قلت قد احطت بما لم تحط به فزاد ذلك
في اخراقه وغضبه وقال يا صغير الجرم يا كبير الجرم ما
كفاك عيبتك عني حتى تدعي انك اعلم مني فقلت الامان الامان
مهلا يا سليمان انت سالت ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك
ما سالت عما لا ينبغي لاحد في سوالك وقصدك وقد جيتك
من سبا بنبا عظيم وفوق كل ذي علم عليم فقال ايها الهدهد
من صلح للسلوك قرب وايتمن على اسرار الملوك اذهب بكتابي
هذا فذهبت بكتابه وعجلت بجوابه فقربني الى جنابه
واجارني من عذابه وخصني من اصحابه وكتبني من حجابه
بعد ان كنت من وراء حجابه والبسني من ملابس الكرامة
تاجا وكنت الى ذلك محتاجا ثم نسخ ذلك لاحكام ذكي
وتلبث ايات ذكر محمد ومدحي فان كنت ممن يقبل نصحي

فحن

فحن سيرتك وصف سريرتك وهذب اخلاقك وراقب
خلاقك وتادب بالاداب ولو انك تاخذها عن الدوات
فمن لم ياخذ الاشارات من صرير الباب ونباح الكلاب
وطنين الذباب وحشرات التراب وموج البحر المهاب
ومرور السحاب وظلمة الضباب وتمسك باحكام الكتاب
فليس من ذوي الالباب فالحب واقف على الباب ملازم
لذلك الجناب قد لذله العيش وطاب وانشد من طيب
لذيذ العتاب اذ زاد به الوجد والاكتياب والله
الملهم للصواب **وقلت في ذلك المعنى**
قدرق لي الكاس وراق الشراب وقد صفى وقد لذ اما وطاب
وزالت الوحشة عن خاطري وبدل الهجران بالاقتراب
وقرت العين بمحبوبها وارتفع البين وزال الحجاب
اشارة الكلب فبينما انا منصت للخطاب متلذذ
بالجواب اذ راني كلب من الكلاب واقف على الباب يلتقط
ما يسقط على المزابل من عظام ولباب يا محجوبا عن اللبيب
بالاسباب يا مفتخرا بثياب الاعجاب اما علمت ان
الدنيا دار نفاد وذهاب اما رايت ما فعل الموت
بالاهل والاحباب اما علمت ان مصيرك الى التراب
اما انتنقف مع خصمك يوم الحساب اما تخشى يوم
العرض من التوبيخ والعتاب اعلم ما شيت فالكل ثبت
عليك في كتاب فان اهديت الي الموفق رايت الصواب

وان ضللت عن الطريق فالله يضل من شاء ويهدي اليه
اليه من اناب **وقلت في ذلك المعنى ابياتا وهي**
طوبى لمن لاذ بذاك الجناب ... وبات يشكو بثه في انتحاب
وقام في الليل على رجله ... عساه ان يحظى برفع الحجاب
يا فوز من ناجاه في خلوة ... قد لذ فيها للمحب العتاب
يا ايها العبد الذي كم جفا ... والعمر ولى مسرعا في ذهاب
انهض الى مولاك مستغفرا ... عساه يمحو ما حواه الكتاب
وراقب الله وكن راضيا ... بكل ما يقضيه فهو الصواب
ولذ بجاه المصطفى احمد ... رسوله الهادي لطرق الثواب
صلى عليه الله ما اشرقت ... شمس وملاح بروض ضراب
يا هذا ان كنت من المتقين فكن ذا يقين واسلك سبل
العارفين وسس نفسك بسياستي وما عليك من اسمي
وخساستي ونومي على كماستي ان كنت في الصورة حقيرا
فاني في المعنى فقيرا وذلك لاني لم ازل واقفا على ابواب
سادتي ولا اقطع عنهم من الخدمة عادتي اطرد فاعود
واضرب ولست بحقود فانا الودود الباقي على حفظ
العهود اقوم في الظلام اذا كان للخلائق رقود واصوم
اذا كان للخوان تمدود وليس لي امل مقصود ولا نايل
موعود ولا مال معدود ولا بساط ممهود ولا رياش موجود
ولا مقام محمود ان اعطيت شكرت وان منعت صبرت لا
اري في الافاق شابا ولا على ما فات باكيا ان مرضت فلا

اعاد

اعاد وان مت فلا احمل على الاعواد وان غبت فلا يقال ليته عاد
وان سافرت فلا استصحب الزاد لا مال لي فيورث ولا عقار
فيحرث ان فقدت فلا يبكي علي وان وجدت فلا يهش الي وانا
مع ذلك احوم حول حماهم واحمل طردهم وجفاهم عاكف على
ابواب منازلهم واقف على اطراف منازلهم قانع عن الكثير
بالقليل من نيلهم وان كانت صورتي ذميمة فاني اقنع بلقيمة
وافرح بعظيمة فان اعجبك حالي فتعلق بحبالي وتمسك باذيالي
وان اردت وفائي فتخلق باخلاقي **وقلت في ذلك**
فتعلم حفظ المودة مني ... وتعلق من العلى بحبالي
انا كلب حقير قدر ولكن ... لي حال خال من الادعالي
احفظ الجار في الجوار ودابي ... ان احامي عليهم في الليالي
وتراني في كل عسر ويسر ... شاكرا صابرا على كل حالي
لا يبالي على ان مت جوعا ... او سقتني الايام مر النكال
احمل الضيم فيه صونا لسري ... وفرارا من مذل السوال
لا يراني الا له اشكو لخلقي ... اذ على الله في الامور اتكالي
اشارة ايجمل فاد اني لجمل البروك انبها الراغب في السلوك
الى منازل الملوك ان كنت تعلمت من الكلب زهدا وفقرا
فتعلم مني تسليما وصبرا فانه من توسد طريق الفقر وجب عليه
التخلق بالصبر والفقير الصابر معدود في الاكابر ها انا
اطرد الاثقال واقطع القفار والرمال واكابد الاهوال
واصابر النكال ولا اشكو الكلال ولا الملال ولا يعتريني في

ذلك الحال سأم ولا كلال الهمال ولا اصول صولة القوة
والدلال بل انقاد للطفل الصغير ولو شئت لاستصعب
الامير الكبير فانا الذلول للاثقال حمول وللاحمال رسول
ولست بالخاين الغلول ولا المايل عن المقول اقطع في
البر المهول ما يعجز عن قطعه سوابق الخيول واكابد
ظما الهواجر في الوعور والسهول فاذ اقضيت حق صاحبي
باجتهادي ذلت في القفار والبوادي لالتب من
المباح قوتي وزادي فاذ انلت من ذلك قصدي ومرادي
وسمعت صوت الحادي اتيت اليه بارشادي وسلمت
اليه قيادي وجعلت على الله اتكالي واعتمادي فواصلت
سهادي وفارقت رقادي فان ضللت فالدليل هادي
وان زللت سانحني من اليه معادي وان ظميت فذكر
الحبيب مائي وزادي فانا المسخر لكم لحملكم وحمل احمالكم
وازوادكم واولادكم فانا من غيري اتقى لكم باشارة وتحمل
اثقالكم ولا ازال في رحلة ومقام الى ان اصل الى ذلك
المقام وبالله التوفيق والاعتصام **ولله در القايل**
يا سعد ان جيت لذاك المقام فانشر فوادا في حماه اقام
وان تري الاعلام من طيبة عرض بذكر الواله المستهام
يا عيس لا تحللنا يثرب فالير من بعد عليكي حرام
لاجل الطهر حمدنا السري فارخ لها يا سعد باقي الزمام
لما بدا وادي المعشق اغتدى توقيل في مشيتها حاكي الغمام

يا

يا صاحبي فاذ رمعي ادمعا شوقا الى محل بدر التمام
وقل اذا ما جزت في روضة يا خاتم الرسل عليك السلام
من هد نف شيق ذاك الحما ما زار جفنيه لذيذ المنام
اقعدني ذنبي عن بابكم وصدني دون الحطيم الحطام
اشارة الفرس فقال الفرس المعتاد بالمعارك يا ايها الفقير
السالك الطالب لارفع المسالك كن قنوعا صابرا تنال
سبل المفاخر وتعلم مني حسن الادب وصدق الطلب
لتفوز بالارب ها انا احمل مباهلي على كاهلي واشتد به
في السير واجد به كالطير فان كان طالبا اوصلته لما
طلبه وان كان هاربا بلغته ماربه فلا يدرك طالبه
منه الغبار ولا يسمع عنه الا الاخبار فان كان اجل هو
الصابر المجرب فانا الظافر المقرب الصاحب المهذب
الطاهر المحبب وان كان هو المخذوم الطابق فانا اللجوم
السابق المكروم اللاحق اذا كان يوم الحرب واشتعال
ناره قدمت اقدام الواله وسبقت سبق بناله وحطمت
البطل في مجاله واحمل متخلف لرفع احماله معاق لتفتيش
ما في رحاله محال بينه وبين ارتحاله واني رايت في الدنيا
حقوقا لم يفز بها الاكل موفق ولا يصل اليها الا كل مخفق
فلذلك شمرت عن ساق وتصرت للسباق فقل لمن اسكره
الطيش فما افاق ما عندكم يفقد وما عند الله باق فيا من
هو على المراد مردود الطراد مطرود فرسي المقصود

واقمت على نفسك الحدود ، واوثقت جوارحك بالقيود
وذكرت الاجل المحدود ، والنفس المعدود ، وخشيت
اليوم الموعود ، فها انا لما اوثق سمايي فيدي
امن قايدي كيدي ، وكم اكل راكبي من صيدي ، وكم
لي على مما بقي من ايدي ، اوثقت بشكالي كيلا اصول
على اشكالي ، واحجمت بلجامي كيلا افسد على نظامي
واخذت بعناني كيلا انطلق الى غير ما عناني ، واثقل
باحديد اقدامي كيلا اكل عند اقدامي ، فانا الموعود
بالنجاه ، المعدود للرهب والجاه ، المشدود للسلامه
المرصود للكرامه ، قد اجرى على المنعم من انعامه ، وافاض
بالعناية الازلية في احكامه ، على لسان رسوله عليه
افضل صلاته وسلامه ، ان الخير معقود بنواصي الخيل
الى يوم القيمه ، لاني خلقت من الريح ، والهمت بالتقديس
والتسبيح ، وما برح ظهري لراكبي عزا ، وباطني لصاحبي
كنزا ، فكم قد ركضت في ميدان السباق وما ابديت
عجزا ، وكم البست من الملابس الفاخره خزا ، وكم خرزت
في رؤس اعلى النفاق حزا ، هل يخفى عنهم من احد او تسمع
لهم ركزا ، وبعضهم من وزن كان وكان
بستانا قد تكامل زهره وشق شقايقه
وحدثتاعنه نسايم الاسحار
نفسك فرس تمرنها ، فرستك بيع المعصيه

وهي

وهي تقوقز تحتك ، تحك بالاحجار
قد انقعت الف رابض على الفرايض ما تدم
وفي العباده سكسك وفي الهوى زلوار
عند العليق تحمحم وفي المعالف فارهه ، البيكار
وفي الدشار ما تبرح قفا تجي
بهمازها في رجلك لجام ما في راسها
ومقرعه ما بكفك ترميك في الاخطار
قد مس كفي لبضك ، راي لقرعه فاتره ، وفي العباذه بارد
وفي العباده بارد ، وفي خطوط كحار
اريد اصف لك شربه قد صح فيها التجربه
ان كنت تفهم طبي وتعرف العطار
تاخذ على خرق الله عناب لطف المعرفه
وتمرهندي الهدايه وسكر استغفار
وتنقعه في المدامع من صفو كاسات الرضي
وتشربه برياضه في نسمة الاسحار
انا طبيبي حبيبي الدامنه والدواء
من ذا الشراب سقاني صافي مر الاكدار
اشرب من الكاس شربه ان كنت تعرف ذا الدواء
دع الدوا الا ربابه لا تركب الاخطار
فما على البار الا شهب وحد على كف الملك
الا تبغلق عينه لا ينظر الاغيار

البازي يشرد لحظه ۞ ذق له الطيله تجي

۞ مرعي حقوق المودة ۞ وحفظ البزدار

وانت قدرت وحشي ما اظن تصلح للملك

۞ تلقى حقوق المودة ياخاين عذار

اقبل نصيحة ناصح ان ردت امرك تنصلح

۞ انهض وقدم توبه وعاشر الاخيار

ان كنت تقبل نصحي تلقى السعادة دايمه

۞ وفي الجنان تجاور للسادة الابرار

وان ابيت النصيحة واخيتك واجحلتك

۞ الى نظى يضوبك فاخشى عذاب النار

هذي نصيحة ناصح عليك تخشى من سفر

۞ فاركب جواد العزيمه ونادي ياعفار

اشارة الفهد فقال الفهد وهو في الكد والجهد

تعلم مني النخوة والانفه والاخلاق الصلفه فاني لست

كالفرس ولا كالاسد اذا افترس انا تعلو همتي وسمو

عزمتي اراقب مطلوبي واجالس محبوبي واراوغ صيد

مراوغة كيدي فان لم ادركه في وثبه غضبت على

نفسي غضبه واي غضبه فترضاني اهلي فلا ارضى

ويصيرون لي من التلطف ارضا وما غضبي الا من

التقصير والساعد القصير فانه يجب على من استوثب نفسه

الى المكارم فنكصت ودعاها الى الكمال فقصت ان يعب

عليها

عليها عضب الانف ويعود الى التوبة ويتانف ولا

يرضى لها بالهمة الدنيه ولا يوطنها على تخاليط الطويه

ثم في لطيفة معنى يفهمها من عد معنا وهي ربما

اعتراني بالتخليط ممن فيغلب على جسمي وتحي فيشقاني دمي وحي

فاخاف ان اطلب فادرك وان الاقي فاقصر في المعترك

فتراني استوحش لذلك من ابناء جنسي واحتمي في مكمني

لاصلاح نفسي فانزك المالوف واقطع العادة واديب

نفسي بالجوع الذي هو من العباده فاذا اتت الحميه وحت

الحميه وصفى جسدي من العفونه وقلبي من الرعونه

تحصول المعونه خرجت من مكمن عيشي وقد صفى درني وعيشي

فحيث انبسطت النفس بسطت فرشي وحيثما شئت نصبت

سرير عرشي فان كنت من رجالي فجل في مجالي وافهم

مثالي واعلم حقيقة حالي وتمسك بحبالي واطمس رسمك

البالي ولا تبالي شعر اذا رمت الوصال من الموالي

۞ لكي ترقى الى رتب المعالي

فبادر واجتهد وانهض ووافق

۞ ذوي الاخلاص في ظلم الليالي

وكن في القصد وعزم وحزم

۞ واطلب ما اشتهيت ولا تبالي

تنال السول والمطلوب جهرا

۞ وتبلغ ما تريد من الموالي

اشارة دودة القز فقالت دودة القز وهي في قمتها
تهتز تالله ليست الفحولية بالصور والهياكل ولا الرجولية
بترك المشارب والمآكل ولا الايثار ببذل النثار وانما
الجواد من جاد بوجوده وانثر بحياته ووجوده وان كانت
خصال الخير معدوده فان ابرها واجلها مع دوده انا
في العورة كدود ولاهل الودود دوده انا من غير والد
ولا والدة مولوده وانا المتولد من غير تربيه بل ولا والد
كالولد بل حكمة من حكم الواحد الاحد اوجد في البداية بزراه
كما باخذ الزارع بذراه احضن في حجور ذوات الجمال مرة وفي
جيوب الرجال تاره فاذا تمت ايام حملي واذنت القدرة
بجمع شملي انفصل عن ذلك الحمل فصلي فتصور منه اهيل وحصل
منه وصلي فانظر يوم ميلادي وظهور ايجادي فلا اجد
لي اباً ولا اماً ولا خالاً ولا عماً فتكفني ايدي الرجال والنساء
بالتربيه وفي الصباح والمساء حمي عن تخاليط الاغذيه
فلا اطعم الاغذا واحداً بلا تشبيه فاذا تم حولي وبدت
قوتي على حياكة ثوبي بادرت الى شكر من انعم علي والمكافاة
لمن احسن الي فاجول بلا دعوي واميد بلا شكوى فانجح
بالهام الملك المقدير ما يعجز حكما اهل التدبير واسال من
لعالي ما اشكر عليه بعد ذهابي استخرج من صنعي اجل
ملابس تحمل اللابس وفرش مجالس تفرح العابس فالملوك
يتخرون بفري حري والسلاطين يتباهون بفري فري توزين
المراتب

باردية قرى

خارف الزر
المراتب وتجمل الكواعب فمتى احمل المطارف وارفع
فاذا كافيت شكر من انعم علي وادبت احسان من احسن الي
جعلت بيتي المنسوج قبري ومرطبه نشري واضيق علي
فيه حبسي فاهلك بقضي بنفسي وامضي الى رسي كمضي امسي
فانا الذي اجود بخيري واضر نفسي لنفع غيري ثم من
تلك هذه الدار المجبولة على الاكدار ان ابتليت بحسد الجار
وقد اساء الجوار واعتدى علي وجار هذه العنكبوت
المخصوصة باوهن البيوت تصادرني وتحاورني
وبالبغي تجاورني تقول لك نسيج ولي ايمانيج وامرك
وامرك مرتج ونحن في الحرفة مثلان وفي الصنعة متساويان
فاقول لها يا عادمة الصواب نسجك شبال للذباب
ومجمع للتراب ونسجي حلل وانواب وزينة للكواعب
الاتراب وما يخفى التفاوت على ذوي الالباب
ويحك انت التي نطق بوهنك الكتاب في الازل وضرب
بضعفك المثل وان تتكحل من الكحل وابن القطران من
العسل والرمان من الحنظل والزعفران من البصل
شعر ليس التكحل في العيون كفعلها
ايضا ولا سود العيون كشفها
كلا ولا ذي عفة وصيانة
كشفيه نفس اتعبتها جهلها

اشارة العنكبوت فقالت العنكبوت ان كان بيتي اوهن

البيوت، وجلي كاترعمين مبتوت، فان فضلي عليك
في سجل الذكر مثبوت، فانا الذي ليس لاحد علي منه،
ولا لامرء علي حنه، سلمت من منة الاباء وحنة الاودا،
فاول ما اقصد زاوية البيت، وان كان خربا فاحسن
ما توطنت واويت، ولم اقصد الزوايا، الا لما فيها
من الخبايا، والنكت الخفايا، فالقي لعابي على حافاتها،
حذرا من الخلطة وافاتها، ثم اورد من غرزي خيطا رقيقا
منكسا في الهوا، واتعلق به ياذا العقل والنهى، مسبلا
ليدي، متمكنا برجلي، فتظن الذبابة ذات ابجهالة،
اذا راتني على تلك الحالة، انني ميتة لامحالة، فتمر بي في
اختفال، فاخطفها في الحال، واقيدها بحبال كيدي،
واودعها في شبكة صيدي، فان كان لك الفخار بما نسجه
من زينة هذه الدار، فاين كنت ليلة الغار، وانا استر
النبي المختار، واصد عنه صناديد الكفار، واردع عنه ما
لا يرده المهاجرون والانصار، فلي الشرف والافتخار،
اذ حجب عنه الابصار، وكذلك صددتهم عن شيخ الوقار، وكذلك
عن صاحب ذي الفقار، الذي فداه بنفسه في الدار، فايت
ايها العذار، الذي هو بوخرفه غرار، تعلك نفسك في زينة
النسا الناقصات العقول، ولا يليس الحرير من الرجال
الا كل جهول، فاذا لباك في الحقيقة محصول، ولا الى الطريقة
وصول، فياخيبة الممنوع من الحصول، وياخسارة

المحروم

المحروم من القبول **وفي شرح حالي اقول**

ايها المعجب فخرا ۞ بقصاير البيوت ۞
انما الدنيا محلا ۞ لقيام وقنوت ۞
وغدا تنزل قبرا ۞ ضيقا بعد التخوت ۞
بين اقوام صموت ۞ ناطقات في الصموت ۞
فارض في الدنيا بقوت ۞ ومن العيش بقوت ۞
واتخذ بيتا ضعيفا ۞ مثل بيت العنكبوت ۞
ثم قل يا نفس هذا ۞ هو مثواك فموتي ۞

اشارة النملة فنادت النمله، اذا رماك الدهر
بضيم فتمرله، واذا رايت منها سير فر قبله، ولا تكن
في تدبير عيشك ابله، وهناك يا استاد، تعلم مني حسن
الاستعداد، وتحصيل الزاد، ليوم المعاد، وانظر الى عزة
عزمي، وصحة حزمي، وتامل كيف شدت يد القدرة وثاقي
فاغنتني عن حلي وربطي، فاول ما فتحت عيني من فراش
العدم، رايتني واقفة على قدم، قد حضرت القدم حضرة
لاكون من خدام الحرم، ثم كلفت جمع المونه، بتيسير
المعونه، ثم اعطيت قوة الشم من الاماكن البعيده،
واهتدي الى الطرق البعيده، فادرك بالشم من الفرائح
البعيده ما لا يدركه العالم الراسخ، ثم اعطيت بالتقدير
حسن التدبير، فادبر ما ادخرته من الحب لقوتي في اسافل
بيوتي، ويلهمني فالق الحب والنوى، ان اثلق الحبة نصفين

جملة مح

بالسوافان كانت الحبة كنبرة فلها حكمة مدبرة وهي
انى افلقها اربعة محرر لانها اذا انفلقت نصفين بنت
وطلعت واذا انفلقت اربعة يبست والقطعت
فان خفت عليها فى الشتا من عفن الارض ونداوتها
اخرجتها فى يوم شامس لتجففها الشمس بحرارتها فلم يزل
ذلك دائبى بين اترابى وانت تظنه اردي بى وتعتقده
نقصا وانهما كاعلى الدنيا وحرصا لا والله ولو علمت حقيقة
امري لاقمت من ذلك عذري وارتفع عندك بذلك
قدري اعلم ان لله جنود لا يعلمها الا هو فقال سبحانه
وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فجيش النمل تحت الارض
لا يحصون بطول ولا عرض وكلهم قايمون بطاعة الله
متوكلون على الله لا يلوون على غير الله ولا يلتفتون الا الى
الله فيقوم فيهن من يريد ان يقوم عليهن فتستاذن
ساداتها تذللا فتاذن لها تفضلا فتذهب فى جحيل
تو تهل اذ هن متوكلات فى بيوتهن فاذا اذن لواحدة
منهن خرجت مسرعة من غير خلاف مبايعة لنفسها على
الائتلاف تنشر بلسان حالها عند خروجها مع اشكالها
فان نحن عشنا جمع الله بيننا وان نحن متنا فالقيمة تجمع
فتجد فى سيرها وتحصيل خيرها لنفع غيرها متعرضة
الى المهالك ومصايد الاشراك فاما تهلك عطشا وجوعا
واما ان تقع فى مغازة فلا تستطيع رجوعا واما ان

تطاها

تطاها دابه او تخطفها طير او ذبابه او يدوسها
سابر او تسقط فى بعض الحفاير فمنا من عوت على الاخلاص
ومنا من يقدر له الخلاص فيعود الى رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه فصار اليه ومنهم
من ينتظر ما بين يديه وما بدلوا تبديلا وكفى بالله وكيلا
فاذا حضرت بما معها من القوت القتها بين ايديهن فى البيوت
فتقسم عليهن من غير خصوص ولا حظ منقوص فهذه صفة
اهل الخصوص ان كنت بالقبول مخصوص وان كان جناح
عزمك مقصوص فلست من اهل الخصوص قال فلما رايت ما رايت
ووعيت ما وعيت علمت ان الكل من عنده وان من شى الا
يسبح بحمده وان من كان له فكره كان له فى كل نظرة عبر
فاياك والفتره وهذا اخر ما اوردناه فى هذه الرساله
من الدقايق والحكم والحقايق وبالله الاعتصام وله الحمد
والشكر على الدوام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد
الانام وبدر التمام ومصباح الظلام ورسول
الملك العلام وعلى اله واصحابه الايمة الاعلام
والتابعين وتابعي التابعين وعلم جرا
الى يوم القيام وسلم تسليما كثيرا على الدوام
تمت رسالة كشف الاسرار وكان
الفراغ من نسخها يوم السبت
ثالث عشري ج الفرد
من شهور
سنه ٨٤